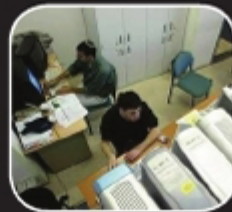


تاريخ القدس

بين تضليل اليهود وتصنيع المسلمين

عبد القادر عيسى



تَاخِذْ مِنَ الْقَدِيمِ

بَيْنَ تَضْلِيلِ الْيَهُودِ وَتَضْيِيعِ الْمُسْلِمِينَ

عَبَسُ الْفَرُوزِيِّ

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

الفرقان

حقوق الطبع محفوظة لـ (مجلة الفرقان)
«ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية»



وتم إصدار هذا الكتاب بالتعاون مع
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

aqsaonline@aqsaonline.info

www.aqsaonline.info

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على إمام المرسلين خير من تعلم وعلم وحث على العلم وطلبه .

قضية من قضايا الإسلام والمسلمين التي أرقت العلماء والحكام والمصلحين وما زالت تتجه نحو المجهول، ألا وهي تحرير فلسطين من أيدي المحتلين؛ لذلك كلفنا أخي الفاضل عيسى القدومي بإعداد كتاب متميز ودقيق مرصع بأجمل الصور وأندرهما، يجمع بين الأصالة والحداثة والجديد والقديم لقضية مهمة، وذلك لنصرة الدين وإخواننا الفلسطينيين عبر القلم في وقت غير اليهود المحتلين منار أرض فلسطين، وقاموا بطمس حقائقها وأخفوها بكل ما أوتوا من حيل ومكر، وبذلوا قصارى جهدهم لتصبح قضية فلسطين والأقصى طي النسيان، فلا تعرض في الإعلام ولا في المناهج التعليمية حتى أصبحت الأجيال القادمة من أبناء المسلمين لا تدرك شيئاً من تاريخ الإسلام في أرض الإسراء والمعراج، فما بالك بغير المسلمين .

وعليه كان هذا التعاون مع الشيخ عيسى القدومي ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الذي يهتم بالدفاع عن حقوق المسلمين في أرض فلسطين وبإحياء التراث الفلسطيني، فلهم كل الشكر والتقدير من مجلس إدارة مجلة الفرقان، ونسأل الله تبارك وتعالى أن تعم الفائدة ويكون نبراساً للأجيال ولمن أراد أن يعرف الحق وينصره ويصدع به، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾، على أن يوزع هدية لجميع المشتركين في مجلة الفرقان .

والحمد لله رب العالمين .

د . بسام الشطي

رئيس قسم العقيدة والدعوة

بكلية الشريعة - جامعة الكويت .

رئيس تحرير مجلة الفرقان

الأربعاء: ١١/٨/٢٠١٠م

تاريخ القدس بين تضليل اليهود وتضييع المسلمين

منهج التزييف عند اليهود

أوقع اليهود بتاريخ الأمة المسلمة الكثير من التشويه والتزييف؛ وبدأ منذ عهد الرسالة وبعث نبينا محمد ﷺ، واستمر هذا التزييف إلى أن اغتُصبت أرض المسلمين في فلسطين، فأكملوا رسالتهم في تزييف التاريخ لطمس جريمتهم، لكي يبدو أمام العالم وكأنهم لم يأخذوا إلا حقا لهم، ولم يغتصبوا أملاك غيرهم.



وجهود اليهود ما زالت تتضافر للوصول إلى الغاية

المنشودة عندهم، وهي: التدليل على المكانة الهامشية التي تحتلها مدينة القدس وبيت المقدس في الشريعة الإسلامية، ومقابل ذلك السعي لإثبات أهميتها ومكانتها المركزية في التصورات اليهودية!!

رادفه جهد كبير يبذله مستشرقون يهود وآخرون غربيون يشايعونهم، بغرض إظهار أن لا مكانة مميزة لبيت المقدس في صدر الإسلام!! ولم يكن ذا أهمية شرعية أو حضارية للمسلمين الأوائل، وأن فتح بيت



المقدس كان طارئاً؛ ولم يكن مقصوداً لذاته!! والاستدلال على ذلك بمرويات واهية وساذجة لا يُعتدُّ بها!

فلا تكاد تجد بحثاً وكتاباً، أو تحقيقاً وإصداراً للباحثين اليهود إلا ويؤكد: أن قدسية مدينة القدس يشوبها الكثير من الشكوك، فلم يكتف اليهود بسلب القدس واحتلال أرض فلسطين بالقوة والسلاح، بل ما زالت محاولاتهم مستمرة لسلب القدس من أصحابها الشرعيين تراثاً وتاريخاً؛ عبر كتاباتهم ودراساتهم ونشراتهم، التي حاولوا أن يتصنعوا فيها المنهج العلمي والسمة الموضوعية فيما يزعمون.

وهم في الحقيقة ضربوا بعرض الحائط كل قواعد البحث العلمي، وصاغوا تاريخ القدس بأسلوب خبيث أدخلوا فيه الكثير من الطعن والدس ليخلصوا في النهاية بأن القدس ليست مقدسة في الشرع الإسلامي، وأن المسجد الأقصى لا إجماع بين المسلمين على فضله!!



وليس ذلك بمستغرب، فالكذب من أبرز صفاتهم التي لا تتفك عنهم ماداموا يهوداً، فقد كذبوا على الله، قال تعالى: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾^(١)، وعملوا على خداع أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾^(٢)، وبدى منهم الغيظ والحق، قال تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾^(٣).

١- سورة آل عمران . آية ٧٥ .

٢- سورة البقرة . آية ٩ .

٣- سورة آل عمران . آية ١١٨ .

فادعاء الباطل واستخدام أدواته صنعة يجيدها اليهود، هذا ما أخبرنا به الباري عز وجل، قال تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً﴾^(١)، ووصل بهم التحريف والتزييف بأنهم حرفوا كتاب الله التوراة، قال تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾^(٢)، ولم يكتفوا بالتحريف والتأويل وزادوا عليه الكذب والافتراء، قال تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾^(٣).

كما عادوا الرسول محمداً ﷺ، رُوي بالسند إلى صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها قالت: «سمعتُ عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: «أهو هو؟» - وذلك بعد أن ذهباً إليه وجلسا إليه وسمعنا منه- قال: نعم والله، قال أتعرفه وتثبته؟ قال نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت»^(٤).

وبالفضل مع معرفتهم أنه رسول من عند الله تعالى كان حيي وأخوه عدوين لله ورسوله مدة حياتهما، بل كانا من أشد اليهود عداوة وحقداً، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام، وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾^(٥).



وعملوا على طمس الحقائق وتحريفها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «إن اليهود جاؤا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ ما تجدون في

١- سورة الأعراف، آية ١٤٦.

٢- سورة النساء، آية ٤٦.

٣- سورة آل عمران، آية ٧٥.

٤- رواه ابن هشام في السيرة ٥١٨/١، ورواه البيهقي في الدلائل: ٢٥٤/٢ - ٢٥٥.

٥- سورة المائدة، آية ٨٢.



التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون. قال عبد الله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة، فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، قالوا صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله ﷺ فَرَجَمَا»^(١).

وأظهروا عداوتهم للمؤمنين في قصتهم مع إسلام

عبد الله بن سلام؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله - لليهود - : «أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخيرنا، وابن أخيرنا، فقال رسول الله ﷺ: أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك، قال: فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا، وابن شرنا، ووقعوا فيه^(٢)، قال - يعني ابن سلام - هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله^(٣)»
وقد لخص ابن القيم الجوزية - رحمه الله - ما وصفهم به الله تعالى في كتابه، من أوصاف لازمتهم بقوله: «فالأمة الغضبية هم: «اليهود» أهل الكذب والبهت^(٤) والغدر والمكر والحيل، قتلة الأنبياء وأكلة السحت - وهو الربا والرشا - أخبث الأمم طوية، وأرداهم سجية، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء، ودينتهم^(٥) العدو والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم

١- أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٢٢٦٣) .

٢- وقعوا فيه: أي أخذوا في شتمه وسبه.

٣- أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٢٠٨٢)

٤- هو القذف بالباطل والافتراء

٥- ديدنتهم : عادتهم ودأبهم

من الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفه، ولا لمن خالطهم طمأنينة ولا أمانة، ولا لمن استعملهم عندهم نصيحة، بل أخبثهم أعقلهم، وأحدقهم أغشهم، وسليم الناصية - وحاشاه أن يوجد بينهم - ليس بيهودي على الحقيقة... أضيّق الخلق صدوراً، وأظلمهم بيوتاً، وأنتمهم أفنية، وأوحشهم سجية، تحيتهم لعنة، ولقاؤهم طيرة، شعارهم الغضب، دثارهم المقت»^(١).

وهكذا فالكذب وإطلاق الشائعات والخداع من أساليب اليهود المتأصلة في نفوسهم التي لا تتفك عنهم مهما طال الزمان وتعاقبت العصور، فهذه جَبَلَّتْهم، وقد وجدوا في الكذب وإطلاق الشائعات والشبهات الوسيلة المثلى التي تتسجم مع طبائع نفوسهم وتساير أفكارهم الماكرة، وتحقق أطماعهم، وتسوِّغ ممارساتهم؛ ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾^(٢).

١- من كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم الجوزية ص ٢٢ .
٢- سورة آل عمران ، آية ١١٨ .



التبديل والتحريف صنعة يهود

سلك اليهود مسلكين رئيسيين في تزييف الحقائق التاريخية، الأول هو قلب الحقائق



بمزاغم أشاعوها لمقاصد محددة وأهداف موضوعة؛ وعمدوا كذلك إلى مسلك ثان وهو في غاية الخطورة، ولا يقل أثراً عن التزييف والتحريف، ألا وهو السكوت عن الحقائق التاريخية أو إغفالها وكأنها غير موجودة، وتجاوزها بقصد الطمس والتغافل، فأحداث تاريخية ووقائع ثابتة لا تذكر، على أمل لديهم أن يؤدي ذلك إلى نسيانها.

والتزييف الأكبر الذي اقترفته اليهود هو عبثهم بالتوراة التي حرفتها أيديهم، فالتوراة لم تكتب إلا بعد موت موسى - عليه السلام - بحوالي ثمانمائة سنة أو يزيد، فظلت تتناقل شفاهاً طيلة هذه المدة، وتعرض خلالها لا للتفتيح والتهذيب، ولكن للحذف والإضافة^(١)؛



حسب هوى كهان اليهود ومقاصدهم، وطفحت بذلك التوراة المزعومة - لأن التوراة قبل التحريف تكاد تكون قد اختفت من كتب اليهود - بقصص وتاريخ زاهر بالتحريف والأساطير والأباطيل.

وقد كانت التوراة موجودة بتمامها إلى عصر زكريا

١ - منهج اليهود في تزييف التاريخ : محمد عبد الواحد حجازي ، ط١ ، مكتبة الإبهان - المنصورة ، ص ١٢٥ .

ويحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام أجمعين^(١)، وبعد هذا العصر شرع بنو إسرائيل في إخفاء بعض التوراة وتأويلها، وتحريفها، وتبديلها، وتغييرها، قال تعالى: ﴿وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾^(٢).

قال ابن كثير: «أخبر الله تعالى أنهم يفسرونها ويتأولونها، ويضعونها على غير مواضعها، وهذا ما لا خلاف فيه بين العلماء، وهو أنهم يتصرفون في معانيها، ويحملونها على غير المراد، كما بدلوا حكم الرجم بالجلد والتحميم، مع بقاء لفظ الرجم فيها، وكما أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، مع أنهم مأمورون بإقامة الحد والقطع على الشريف والوضيع»^(٣).

ومن درس التوراة وجد فيها طامات وأكاذيب لا يمكن أن تكون منزلة من عند الله، ووجد فيها نصوصا صحيحة أخبر قرآنا بصحتها، وقد نقل ابن كثير عن شيخه ابن تيمية أنه قال بهذا القول، ورجّحه، وفي ذلك يقول: «وذهب آخرون من العلماء



إلى التوسط في هذين القولين منهم شيخنا الأمام العلامة أبو العباس ابن تيمية رحمة الله تعالى، فقال: أما من ذهب إلى أنها كلها مبدلة من أولها إلى آخرها، ولم يبق منها حرف إلا بدلوه، فهذا بعيد، وكذا من قال لم يبدل شيء منها بالكلية بعيد أيضا، والحق أنه دخلها تبديل وتغيير، وتصرفوا في بعض أفاضها

١- لا يمكن أن تحرف التوراة أو تغير مع وجود نبي: لأن الوحي يقوم بتقويم ذلك وتصويبه، ولكن يكون التحريف بعد انقطاع الوحي، انظر كتاب: «وليتبروا ما علوا تتبيرا» ص ١١٢.

٢- سورة آل عمران، آية ٧٨.

٣- البداية والنهاية: ١٤٩/٢.



بالزيادة والنقص، كما تصرفوا في معانيها، وهذا معلوم عند التأمل»^(١).
 وإذا كان بعض التوراة صحيحاً وبعضها محرفاً، فما دلنا القرآن أو صحيح الأحاديث
 على صحته أخذنا به وقلناه، وما دلنا على كذبه وبطلانه رددناه، وما ليس فيه بيان،
 وليس فيه ما يكذبه القرآن والحديث فلا نصدقه ولا نكذبه»^(٢).



وقد استخدم قادة اليهود سلاح الكذب والتزوير
 في تحويل التوراة المحرفة والتلمود الخرافي إلى
 كتاب في الجغرافيا والتاريخ والسياسة لخداع
 الرأي العام العالمي وتسخيره لتحقيق أطماعهم
 ومخططاتهم، فما تركوا بقعة في فلسطين من
 جبل ولا نهر ولا حجر ولا سهل ولا وادٍ إلا زعموا
 أن الرب ذكره في كتبهم المحرفة فزعموا له اسماً
 غير اسمه، وأطلقوا مصطلحاً لم يكن يعرف به،
 ويدعون أنها مقدسة بين ليلة وضحاها، وذلك ليوهمو العالم أن تلك الأماكن وتلك
 المسميات لها دلالات دينية في التوراة المحرفة»^(٣).

وأكسبوا تلك المزاعم صبغة القداسة لأنها استمدت حسب زعمهم من كتبهم المقدسة،
 واجتمع بذلك التزييف مع الغي والجهل، وادعوا بذلك أن إبراهيم كان يهودياً؛ والله
 تعالى يقول: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤). وقالوا أن اسحق ويعقوب كانوا يهوداً؛ والباري عز وجل يخبر الناس

١ - وليتبروا ما علوا تتيبيرا : ١١٢-١١٣ .

٢ - وليتبروا ما علوا تتيبيرا : ص ١١٣ .

٣ - مصطلحات يهودية احذروها : ص ٨ .

٤ - سورة آل عمران : آية ٦٧ .



المسجد الإبراهيمي في الخليل

جميعاً أنهم كانوا مسلمين، وهذا من دعاءهم لله: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾^(١)، وأولى الناس بإبراهيم هم المؤمنون من أتباعه ومحمد وأمته قال تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾^(٢).

وهل يقول عاقل أن إبراهيم كان يهودياً - ألا وقالوها - وقد أنزلت التوراة والإنجيل من بعده؟!

وهل يتبع المتقدم المتأخر؟! قال تعالى: ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾^(٣).

وأمانيتهم الباطلة التي تمنوها على الله عز وجل أضحت عندهم حقائق وثوابت، مثل ما أخبرنا الله عن قولهم: ﴿لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى﴾^(٤)، وقولهم: ﴿لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾^(٥)، وقولهم ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾^(٦)، فهم تمنوا



أشياء لن تحصل لهم، ومع ذلك صدقوا ما تمنوا!! وهذا ليس غريباً على الأخلاق اليهودية الواضحة الجلية للعالم أجمع، فتلبس الحقائق، وتحريف الدين، وتزييف التاريخ خلق متأصل في نفوس اليهود واتباعهم، قال تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله

١- سورة البقرة: آية ١٢٨ .
٢- سورة آل عمران: آية ٦٨ .
٣- سورة آل عمران، آية ٦٥ .
٤- سورة البقرة، آية ١١١ .
٥- سورة البقرة، آية ٨٠ .
٦- سورة المائدة، آية ١٨ .



ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴿^(١)﴾ . قال البغوي في تفسيره: «وذلك أن أحبار اليهود خافوا ذهاب مآكلتهم وزوال رياستهم حين قدم النبي ﷺ المدينة، فاحتالوا في تعويق اليهود عن الإيمان به فعمدوا إلى صفته في التوراة، وكانت صفته فيها: حسن الوجه، حسن الشعر، أكحل العينين، ربعة، فغيروها وكتبوا مكانها طوال أزرق سبط الشعر، فإذا سألهم سفلتهم عن صفته قرؤوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه وينكرونه» ^(٢).

ومن تلك الأباطيل ما وصف به أنبياء الله تعالى فيما أسموه التوراة - التي حرفتها أيديهم - وما نسبوا إليهم ما لا يليق بهم من المعاصي والذنوب، سواء أكانت من الكبائر، أم من رذائل الأعمال والأوصاف. ومن صفات الأنبياء عندهم: الكذب، و شرب الخمر، و الزنا، و عبادة الأوثان، و البله والبخل وعدم الفطانة، وغير ذلك مما لا يجوز عليهم، ولم تكتف التوراة بذلك، بل جعلت منهم أبطالا للجريمة، وقادة للمعصية، والغريب أنه لم يسلم نبي من أنبياء الله من طعنهم وتجريحهم!

١- سورة البقرة ، آية ٧٩ .

٢ - تفسير البغوي : (١ / ١١٥) .

احتلال فلسطين... وتشويه التاريخ !!

مع مسيرة الاحتلال ترادفت مسيرة الكذب على تاريخ هذه الأمة وتزييف حقائقه الماضية والحاضرة، وأضحى خطأً مستمرا ينمو مع الأيام؛ كان ساذجا في البداية، ولكنه تعقد مع الزمن، فأصبحت له قواعد وأصوله وأساتذته ومراكزه وجامعاته، وصعد الباحثون اليهود من تحديهم لدرجة أننا كدنا لا نسمع رداً عربياً أو إسلامياً على التحدي اليهودي... وهذا من الخطورة بمكان؛ حيث يفضي في النهاية إلى ضعف في حقوقنا الثابتة وتراخٍ من أصحابها في الدفاع عنها.

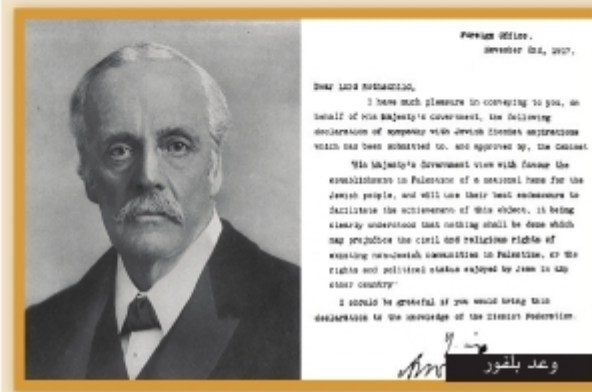


ويفسر لنا (بول فنديلي) في كتابه: (الخداع) الآلية التي انتهجها الباحثون اليهود ليقبل ذلك الخداع، كتب (فنديلي): «من الواضح أن قبول المغالطات حول (إسرائيل) ليس عرضياً، إنه حصيلة عمل كثرة من الناس يسخرون طاقاتهم للقيام بهذه المهمة بدأب والتزام»^(١).

فالتاريخ للأسف يكتبه القوي المنتصر!!، وأما الضعيف المغلوب على أمره، فلا يكتفى بأن يعيش بهزيمته وآلامه، بل عليه أن يرضى ويصدق بهذا التاريخ، ويقبل بسرد الوقائع التي وقعت أمام عينه بصور مغايرة للحقائق، انطلاقاً من المقولة: «التاريخ

١- الخداع : ص ١٤.

صنع المنتصرين»^(١)!! وتلك المقولة تعد من المبادئ الأساسية التي انطلق منها الإعلام اليهودي للتشويه والتزييف وتحريف الحقائق، فأطلقوا الكثير من الأكاذيب والإشاعات لتسويغ احتلال أرض فلسطين وإقامة كياناتهم الغاصب عليها، وتدنيس المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، وادعاء أنه أقيم على أنقاض هيكل مزعوم.



واستطاعوا بهذه الأكاذيب أن يرسخوا مفاهيم يصعب اقتلاعها لدى الكثير من الناس، فأصبحت (أكاذيب متجددة)، و(غائبة حاضرة)، منذ وعد بلفور وما تلاه من احتلال أرض فلسطين في ١٩٤٨م إلى يومنا هذا، وما قاله (بني موريس) - باحث وصحفي يهودي- في تعليقه على ما

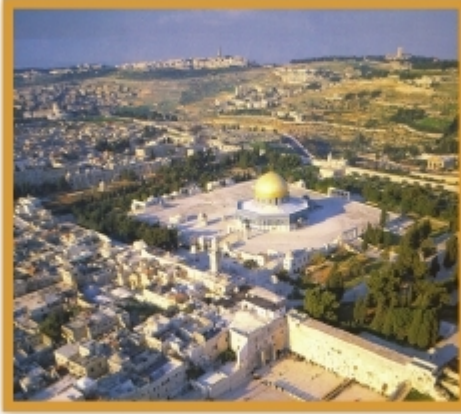
أشاعه اليهود من أكاذيب يلخص لنا تلك المسيرة: «نشرنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق، التي أقنعنا أنفسنا وأقنعنا العالم بها... لقد حان وقت معرفة الحقيقة، كل الحقيقة... والتاريخ هو الحكم في النهاية»^(٢).

وقد تتبه المراقبون الدوليون لعملية تشويه الحقائق فقال (كال فون هورن): «لقد أدهشتنا براعة الكذب التي زيفت الصورة الصحيحة منذ اجتمعت وسائل الإعلام (الإسرائيلية) الماهرة، ولم يسبق لي في حياتي أن اعتقدت بأن في الوسع تحريف الحقيقة بمثل هذه السخرية والبراعة»^(٣).

١ - فلسطين وأكاذيب بيع الأرض : ص ١٤ .

٢ - المرجع نفسه : ص ١٠٠ .

٣ - العنصرية اليهودية: (٥٨٦/٢)



واليهود مُصَرِّون على بث الشبهات والأكاذيب ويتحدون بذلك العالم الإسلامي - للأسف - والذي لا ينهض للتصدي؛ حيث نجح إعلامهم بأكاذيبه في تشويه الحقائق التاريخية والوقائع السياسية، واستطاع أن يخفي إجرامه ومذابحه التي ارتكبتها عصاباتة وما زالت ترتكبها في الكثير من القرى والمدن الفلسطينية؛ وكل ما اتصفوا من صفات وما فيهم من طباع استخدموها لتشويه التاريخ وإشاعة

الشبهات!!، ليقولوا لمن صدقهم أن لهم حقاً في المسجد الأقصى وأرض المسرى!! وأن مكانة القدس وفلسطين مكانة هامشية في الشريعة الإسلامية؛ لأنهم خلال مسيرة الصراع غيرّوا وبدّلوا الكثير، فكتبوا التاريخ كما أرادوا، ليسوّغوا به ممارساتهم، وليخدم مصالحهم، ويبارك احتلالهم؛ فكان سرد الأحداث صنيعهم حتى صدقهم الغرب وأيدهم، وصدقهم كذلك بعض المخدوعين من أبناء جلدتنا ومن تسمّى بأسماء المسلمين!!



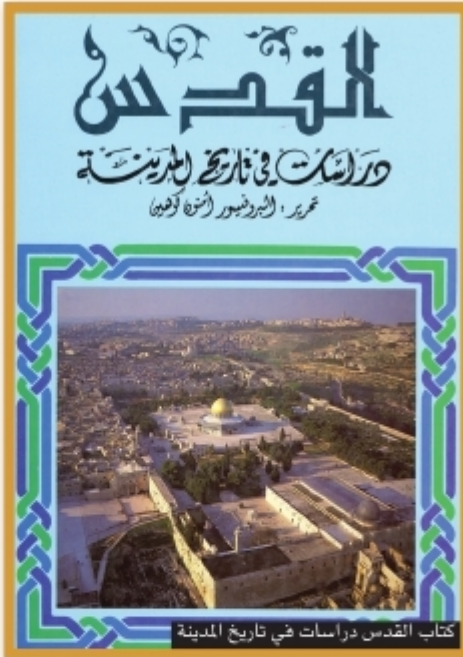
واقع مراكز الدراسات الصهيونية ومراكزنا الإسلامية والعربية

مما يندى له الجبين ندرة البحوث والدراسات - ولا سيما في الجامعات الغربية- التي تتناول بيت المقدس من وجهة تاريخية أكاديمية معاصرة مستمدة من الثوابت الإسلامية والعربية، وترادف مع ذلك وفرة الدراسة الغربية في الجامعات والمراكز البحثية التي تشوّه وتحرف وتزيّف بطريقة متعصبة حاقدة تخدم الرؤى اليهودية والاستشراقية.

وهذا ليس جديداً على الدراسات اليهودية والاستشراقية التي تعمل على تقليل أهمية المصادر العربية والإسلامية المتعلقة ببيت المقدس بعد أن فتحها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، أو للتقليل من أهميتها ومكانتها

في الإسلام والتشكيك في النصوص التي جاءت في الكتاب والسنة وكتب السير والفقهاء. وذلك بهدف إلغاء الحقائق والتشكيك في الثوابت لكتابة تاريخ جديد لبيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة.

يقول المستشرق اليهودي (امنون كوهين) الأكاديمي والباحث النشط في الجامعة العبرية في القدس المحتلة في مقدمة تحريره لكتاب: «القدس دراسات في تاريخ المدينة» أن هناك أبحاثاً عديدة تجري في الوقت الراهن في جميع الجامعات والمعاهد العلمية المختصة في (إسرائيل) تتناول المجالات التي انتقيت



منها أبحاث هذه المجموعة»^(١). ويضيف كوهين: «ومن الجدير أن تتقل نتائج هذه الدراسات، لا بل تفاصيلها أيضاً، إلى الباحثين العرب في الشرق الأوسط»!!

لم يكتف هذا الباحث بنشر الأباطيل والتاريخ المشوه، والأحداث المصنوعة، بل ويطلب أيضاً وبكل جرأة بأن نوسع مداركنا - نحن العرب والمسلمين - ونقرأ كتابه الذي يسهم - حسب تعبيره - في توسيع فهم تاريخ القدس بين محبيها من أبناء جميع الأديان، وفي خلق جو يشجع زيادة التفاهم والتقارب بين اليهود والعرب»^(٢)!!

بل ويصدر ويطلب كتابه باللغة العربية - بطباعة متقنة - للقارئ العربي، فيقول: «والآن، نورد لأول مرة للقارئ العربي دراسات مختارة نشرها بالعبرية باحثون



يشحاق بن تسفي

(إسرائيليون) في كتب صدرت في العشر السنوات الأخيرة عن (ياد بن تسفي) وتلقي هذه الدراسات الضوء على نواحي مختلفة لتاريخ القدس منذ صدر الإسلام وحتى أيامنا هذه»^(٣).

والكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين عمل وما زال لإكساب احتلالهم لبيت المقدس شرعية دينية وتاريخية وواقعية وأثرية وقانونية، بل وإنسانية في بعض الأحيان!!

وبالمقابل نجد أن الكثير من الدراسات العربية للباحثين العرب والمسلمين تتقصها

١- وهي مجموعة البحوث التي جمعها في كتاب تحت عنوان «القدس - دراسات في تاريخ المدينة» شارك فيها عدة باحثين وأكاديميين يهود ومن جامعات مختلفة .
٢- المصدر السابق نفسه، ص: ١٠.

٣- (ياد تيسحاق بن تسفي) هي مؤسسة للأبحاث والدراسات تعمل في القدس. وتحمل اسم ثاني رؤساء «إسرائيل» لايتسحاق بن تسفي «الهدف الرئيسي لنشاطها العلمي هو تشجيع الأبحاث في تاريخ الديار المقدسة عامة والقدس خاصة، وتُنشر عادة ثمرة نتائج الأبحاث العديدة التي تبعث في هذه المؤسسة بالعبرية وذلك في أكثر من عشرة كتب سنوياً، كما تنشر فصلية تصدر بالعبرية منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وتحمل اسم «كايتدرا». انظر مقدمة كتاب: «القدس - دراسات في تاريخ المدينة»، ص: ٩. وتعد مؤسسة الأبحاث «ياد تيسحاق بن تسفي» حلقات بحث علمي وندوات ومؤتمرات وتُنشر أوراق العمل والبحوث والدراسات في كتب تصدر باسم تلك المؤسسة. ويتبع «ياد تيسحاق بن تسفي» معهد أبحاث الديار المقدسة (التي تسمى باللغة العبرية بارتس إسرائيل) انظر - القدس دراسات في تاريخ المدينة - ص: ٩.

المنهجية العلمية في البحث والتمحيص، فالعاطفة وحدها لا تكفي وقلة مراكز الدراسات الجادة والمدعومة لإكمال مسيرتها وتوفير البيئة البحثية التي لا بد منها للباحث المخلص حتى يجيد في مخرجاته ويبدل جهده بالشكل المطلوب.

وهذا ما أدى إلى غياب النتاج الأكاديمي الرصين وانحساره، وكذلك جعل محور كتاباتنا نحن العرب والمسلمين ودراساتنا تتمحور حول جوانب محددة فقط، ونشرها في العالم الإسلامي كذلك ضعيف. وفي المقابل نرى أن نتاج تلك المؤسسات الأكاديمية الاستشرافية والمراكز التي تتبع رسمياً الدولة العبرية، يملأ نتاجها الساحة الأكاديمية والثقافية!!

يقول الدكتور عبد الفتاح العويس حول الدراسات المتعلقة ببيت المقدس في المنطقة العربية: «ولا توجد إلى الآن جامعة عربية أو مسلمة تدرس هذا الحقل المعرفي الذي تمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراه - أو حتى تطرحه مساقاً بينما يدرس في الجامعة العربية والمسلمة لطلبة البكالوريوس (الإجازة) على الرغم من النص على هذا الأمر في التوصيات الصادرة عن عدد من المؤتمرات والندوات^(١).

ويضيف: والأخطر من ذلك أن تشكل تلك الدراسات والبحوث والمطبوعات (المشبوهة) المصدر والمرجع لنا!!، وأصبحت بذلك عقولنا وحصوننا مهددة من الداخل فالكتابات



الجامعة العبرية في القدس

تنشر باللغة العربية، والبرامج والثقافية تبث باللغة العربية، ومواقع في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) سوّدت فيها الصفحات المشككة في مكانة بيت المقدس التي تنشر باللغة العربية، والطامة أن تكون تلك المادة مرتعاً لكتاب عرب ومسلمين ينشرون قاصدين أو مخدوعين بعض تلك الشبهات!!^(٢)

١- الدكتور عبد الفتاح العويس ، مذكرة منشورة

٢- المصدر السابق ، مذكرة منشورة .

نحن في أشد الحاجة لمؤسسات علمية متخصصة جادة في بحثها ونتائجها العلمي والحضاري الذي يكون مرجعاً وسنداً للأمة، وحماية لأجيالنا من بحر الشبهات التي تتلاطم أمواجه لتقذف بهذا الزبد إلى شواطئنا!!
والرد عليها لا يكفي فيه الحب في النفوس للمسجد الأقصى المبارك إن لم يقترن مع العلم بمكانة المسجد الأقصى وفضائله الثابتة في الكتاب والسنة ووقائع التاريخ وأحداث السير والمسائل الفقهية المتعلقة بالمسجد الأقصى والبحث والتمحيص المبني على منظومة معرفية متكاملة.

وكشف أسرار مقاصد هؤلاء المستشرقين واليهود ومؤسساتهم، فعلى الرغم من أن



الدراسات الأكاديمية والبحثية خصص في الكيان العبري لها معاهد ومؤسسات ومراكز بحثية إلا أن الجامعات والمعاهد بل والمدارس العربية والإسلامية ما زالت زاهدة في تدريس منهج مخصص حول بيت المقدس!!

وأضحى بهذه الدراسات والبحوث الأكاديمي والمستشرق اليهودي سياسي من الدرجة الأولى، ونتاجهم الأكاديمي في تناغم وانسجام وتخطيط مع ما يهدفون إليه مع مؤسساتهم الاحتلالية.

ونحن بهذه الردود لا نريد أن نتحول إلى مواقع الدفاع، بينما الطرف الآخر وهم

الصهاينة المغتصبون ومن والاهم انفردوا بالتخطيط المتقن التدريجي ببرامج استراتيجية لتحقيق غاياتهم، وعملوا على أن يتحول صاحب الحق - وهم العرب والمسلمون وأهل فلسطين - إلى معتدين، والباحثون في هذا المجال همهم الردود ومتابعة أقوالهم بينما هم يثيرون الأكاذيب والأساطير والشبهات ويلبسوها ثوب البحث العلمي على كل شيء قابل للبحث والتنقيب، وجعلوا تلك الشبهات تتتالي وتتتابع لإضعاف الطرف الآخر ليصل إلى مرحلة يصعب معها الرد، حيث يتسع « الرقع على الراقع»، ويتحول الضحية صاحب الحق منتقلاً من موقع دفاعي إلى آخر!!

فاستراتيجية المؤسسات الأكاديمية اليهودية نشر ما تنتجه مراكزهم المتناسقة مع الاحتلال على أرض فلسطين وإشغال الآخرين بردود الأفعال التي لا ترتقي في الكثير من الأحيان لمستوى الجهد والخداع الذي أخرجته تلك المؤسسات؛ فهم يصنعون الفعل وبينما صاحب الحق يجمع ليرد وإذا بفعل آخر يبيث ويخرج للعلن وهكذا دواليك.

نعم حقائقتنا وحقوقنا وفيرة وكأنا نغرف من ماء البحر، وادعاءاتهم مصنوعة ينحتونها بصخر صلد عصي على معاولهم... عبثوا بتاريخنا، ودرسوا مخطوطاتنا، وأضحوا من أجل التهوين من مكانة المسجد الأقصى أهل تفسير لكتاب الله تعالى!! يؤولون الآيات ويصححون ويضعفون أحاديث النبي محمد ﷺ، ودخلوا في الفقه والأدب؛ من أجل أن يخرجوا بخلاصة واهية بأن المسجد الأقصى ليس له مكانة عند المسلمين!!

فاجتمعوا قادة وسادة وحاخامات وبروفسورات ومتطرفين ومستشرقين ليقولوا بعبارة واحدة: «إن تاريخ القدس هو تاريخنا»!! سفه وضلال، وتحريف وتبديل، ولكن أنى لهم ذلك وكتاب ربنا محفوظ بحفظ الله تعالى وسنة نبيه مصونة بحفظ الله تعالى ثم بالحفاظ وأهل الحديث، فمهما زعم الزاعمون، وحرف المحرفون وبدل



المبدلون، سيبقى ديننا محفوظ بالكتاب والسنة
وما خطته أيادي علماء الأمة من السلف الصالح
رضوان الله عليهم؛ وكتابنا وسنة نبينا وصفحات
تاريخنا ومجلدات فقهاءنا مليئة بفضائل المسجد
الأقصى المبارك وما حوله من بلاد الشام.



شغف اليهود بالدراسات المتعلقة ببيت المقدس

إن شغف الباحثين اليهود ومؤسساتهم الأكاديمية ومؤرخيهم واهتمامهم كبير بالحصول على المخطوطات المتعلقة بفضائل المسجد الأقصى والقدس، ودراستها واستخلاص نتائج خاصة تخدم مستقبلهم ووجودهم على تلك الأرض المغتصبة. وهذا الشغف لدراسة كتب الفضائل المتعلقة ببيت المقدس وبلاد الشام ليست ترفاً فكرياً ولا إعجاباً بهذه المكانة التي تعلق بها قلوب المسلمين وحواسهم على مر العصور والأزمان، بل هذا الاهتمام ينصبّ في دائرة واسعة تبدأ بمعرفة الماضي واستلهام دروسه والاهتمام بالحاضر وقراءة المستقبل.



فضائل البيت المقدس للواسطي

والمستشرقون من الغربيين واليهود قد أولو كتب الفضائل عناية أكبر بكثير من اهتمام طلبة العلم والأكاديميين من العرب والمسلمين في العصر الحديث، وقد درس الباحثون اليهود وحققوا ونشروا⁽¹⁾ عدداً من تلك المخطوطات، منها ما قام به (اسحق حسون) من تحقيق كتاب الواسطي: (فضائل البيت المقدس) ونشره في القدس سنة ١٩٧٩م، كما حقق (تشارلز مانيوز) الأمريكي كلا

من: (باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس) لابن الفركاح، و: (مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام) لاسحق بن إبراهيم التدمري.

١- من العلماء الغربيين والعلماء اليهود نذكر: H. Busse، Goldziher، A.E. Gruber، E. Sivan، Charles D. Mathews، G.E. Von Grunbaum، Guy Le Strange، F. Rosenthal، M.J. Kister، S.D. Goitein، I. Hasson، E. Ashtor ومن العلماء الأقدم عهداً من هؤلاء المستشرق الروسي Mednikov المتوفي، والدنماركي Lemming ١٨٨٧، والألماني C. Koenig آخر القرن التاسع عشر، والبريطاني رينولدز Reynolds ١٨٦٣، أنظر: د. كامل جميل العسلي، مخطوطات بيت المقدس: ص ٥.

وفي مدى اهتمام اليهود بكتب الفضائل بالذات يقول الشيخ المحقق (مشهور حسن آل سلمان): «ولا بدّ من الإشارة إلى أن اليهود نشروا كتباً كثيرة في فضائل الأقصى، ولديهم حبٌّ وولعٌ في اقتناء الكتب في فضائل البلدان؛ ولا سيما مكة والمدينة، ولديهم دراسات عن مشاعر المسلمين نحو مقدساتهم من خلال كتب الفضائل؛ كي يتبين لهم الخط البياني لنمو المشاعر أو ضمورها، فحينئذ يسهمون في بث ما يؤدي إلى ضمورها استعداداً للمعركة»^(١).

ويؤكد (د. محمود إبراهيم) في كتابه (فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة): أن من بين ثلاثة وعشرين شخصاً ممن نشروا بعضاً من مخطوطات فضائل القدس، أو ترجموها كلياً أو جزئياً، أو أعدوا دراسات عنها، العرب هم أقل النسب، إذ كان عددهم ستة أشخاص، في حين أن السبعة عشر شخصاً الآخرين كانوا من الأجنبي، ومن بين هؤلاء الأجنبي نسبة عالية من الكتاب اليهود^(٢).

فقد أخذ المستشرقون يبحثون وينقبون في تراثنا العربي الإسلامي من مخطوط ومطبوع؛ ليستطيعوا أن ينفذوا بواسطته إلى التشكيك والتقليل من أهمية مدينة القدس في الإسلام، وأنها فقط مقدسة لدى اليهود، وأن كل الأحاديث التي وردت جاءت متأخرة في المصنفات الحديثية... إلى آخر تلك الترهات؛ وتم بحث هذا الموضوع تحت عنوان: (أدب فضائل المدن)، و: (فضائل بيت المقدس) بالذات^(٣).

دافع هذا الشغف والاهتمام البرهنة على أن مكانة بيت المقدس في الإسلام مكانة ثانوية؛ ففي كثير من كتابات المستشرقين اليهود أو من هم من أشياعهم خط ثابت لا يتغير هو محاولة بيان أن بيت المقدس ليست لها أهمية كبرى في عقيدة المسلمين،

١ - ندوة بلاد الشام ومستقبل الإسلام : ص ٢٠-٢١، وانظر كذلك : مقدمة تحقيق مخطوط : (تحصيل الأئمة لآثار القدس) : ص ٢٧ .

٢ - مخطوطات بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة : ص ١٢٥ .

٣- القدس في العقل الصهيوني- نظرة على دراسات المستشرقين اليهود ، بحث منشور في عدة مواقع على الشبكة العالمية . انظر موقع: مؤسسة القدس الدولية www.alquds-online.org .



ويكفيها مثلاً ما خلص إليه الباحث اليهودي (سيفان E. Sivan) ^(١) بأن: «زمان أول الرسائل التي كتبت في فضائل بيت المقدس ومكانها يدفعنا إلى استنتاج لا مناص منه وهو أن القدس لم يكن لها في واقع الأمر تلك المكانة السامية في وعي العالم الإسلامي» ^(٢).

وذلك القول يعد أنموذجاً للموقف الذي يستخلصه الباحثون اليهود بعد دراستهم المستفيضة لكتب فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس وبركة فلسطين وبلاد الشام. ويستوي قول الباحث اليهودي (سيفان)، مع أقوال زملائه (كقسطر)، و(هوشبرج)، و(جويثاين)، و(حسون) وغيرهم.



الجامعة العربية في القدس

وللجامعات العبرية وجيش البروفسورات الذين يعملون في أروقتها دور كبير في إشاعة التهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين؛ لقد قام الأساتذة والأكاديميون الذين كلفوا من المؤسسة العسكرية اليهودية بتأدية مهمات مباشرة للبحث والكتابة في الشؤون العربية والفلسطينية وقضايا الصراع في المنطقة، وكذلك التحقيق في كتبنا

التراثية والمخطوطات التي سرقوها من المكتبات الفلسطينية العريقة بعد أن تمكنوا من احتلال أرضها؛ حيث أصبح من المتعذر التمييز بين أكاديمي أو باحث مدني وآخر عسكري في الكيان الصهيوني، من ناحية الارتباط بالمؤسسة العسكرية، فيغلب على العملية البحثية في الكيان اليهودي طابع (العمل المؤسسي) المرتبط وظيفياً

E. sivan/ the quds lit- beginnings of fadail al (٢٦٥.p.١٩٧١). erature in « Israel oriental studies. (jan-١
٢ - انظر : د. كامل جميل العسلي ، مخطوطات بيت المقدس (دراسة وبيبلوغرافيا)؛ دار البشير - عمان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص١٩.

بأداء الدولة وتوجهاتها؛ حيث ينتمي معظم الباحثين إلى مؤسسات بحثية -رسمية أو خاصة- تعنى بتنظيم نشاطاتهم، وتمدهم بالمعلومات الأولية وبالمعطيات اللازمة لعملهم، ثم تزج بنتائجهم في خدمة المشروع اليهودي ككل.

وهذا ما دعا نقابة الجامعات والمعاهد ببريطانيا «يو سي يو» كبرى نقابات التعليم العالي في بريطانيا الذي يضم في عضويته أكثر من (١٢٠) ألف منتسب، تبني قرار مقاطعة الجامعات العبرية تضامناً مع الفلسطينيين؛ بل طالب القرار الاتحاد الأوروبي العمل على مقاطعة المؤسسات الأكاديمية العبرية ووقف الدعم المالي لها^(١).

لأن الاستقلالية المعرفية للأبحاث الصهيونية ذابت، وتستخدم في حقيقتها بوصفها وسيلة صراعية، أي: سلاحاً في مواجهة الأمة العربية والإسلامية، والجامعات العبرية تعد الأطر الأكثر اتساعاً في العملية البحثية داخل فلسطين المحتلة؛ إذ تتوفر لها الكفاءات والخبرات العلمية والظروف الأكاديمية، فضلاً عن توفر الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لعمليتي التدريس والبحث.

فالجامعة العبرية في القدس تضم مكتبة ضخمة فيها نحو: (مليون ونصف المليون) مجلد، ويعمل فيها (٦٠) أمين مكتبة رئيساً وثنائياً، و(٢٠) كاتباً وموظفاً، وقد عنيت هذه المكتبة بالحصول على تركات كثير من المستشرقين والباحثين اليهود من مختلف أنحاء العالم، وأفردت في داخلها أجنحة خاصة لمكتباتهم ومؤلفاتهم، وفي مقدمة هؤلاء المستشرقين الهنغاري اليهودي الشهير (آجنتس جولد تسيهر)، الذي تضم مكتبة الجامعة مختلف المواد البحثية التي كان يعتمد عليها أو ينتجها. وكذلك العديد من المراكز والمعاهد كمعهد (بن تسفي للدراسات اليهودية)، وغيره الكثير^(٢).

١ - انظر : صحيفة الشرق الأوسط . الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ : الموافق يونيو ٢٠٠٧ . العدد ١٠٤١٢ .

٢ - انظر للاستزادة : الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ، ص ١٠٤ .



فقد ضمت الجامعة العبرية الكثير من تراثنا ومخطوطاتنا ما يندى له الجبين، بل مكتبات كاملة عليها ختم المكتبات الأصلية، ومن هذه المكتبات التي آلت للجامعة



العبرية: (مكتبة الشيخ أسعد الشقيري) (ت ١٩٤٠م)، و(مكتبة الشيخ الفاضل راغب نعمان الخالدي) مؤسس المكتبة الخالدية (ت ١٩٥٠م)، و(مكتبة الأستاذ درويش مصطفى الدباغ اليافي) (ت ١٩٥١م)، و(مكتبة أخيه الأستاذ الشاعر إبراهيم مصطفى الدباغ اليافي) (ت ١٩٤٦ م)، و(مكتبة الأديب الكبير عجاج نويهض) (ت ١٩٨٢م)، و(مكتبة أديب فلسطين الكبير محمد إسعاف النشاشيبي) (ت

١٩٤٧م)، و(مكتبة الأستاذ خليل بيدس المقدسي) (ت ١٩٤٩م)؛ ومنها (المكتبة الخيلية) في القدس؛ التي أسسها (الشيخ محمد بن محمد الخليلي) مفتي الشافعية في القدس (ت ١١٤٧هـ)، وكذلك (مكتبة العلامة المؤرخ عبد الله مخلص المقدسي) (ت ١٩٤٧م)، و(مكتبة آل النحوي) في صنف، وغيرها من المكتبات الفلسطينية العريقة^(١).

ومن الأمثلة المحزنة لسرقات مكتبة الجامعة العبرية سرقة ذلك المخطوط النادر الذي لا ثاني له في العالم كتاب: (فضائل بيت المقدس) لمؤلفه (أبي بكر الواسطي) في القرن الخامس الهجري، وكان هذا الكتاب ضمن مجموع نادر في (مكتبة جامع أحمد باشا الجزائر) في عكا (المكتبة الأحمدية)، وبما أنها نسخة وحيدة ونادرة فقد صورتها دار الكتب المصرية عام (١٩٣٢م)، ثم أعادتها إلى المكتبة، وفي عام (١٩٤٨م) احتل اليهود مدينة

١ - المراكز الأكاديمية اليهودية ودورها في سلب تاريخ فلسطين، مجلة بيت المقدس للدراسات العدد ٢، شتاء ٢٠٠٧، ص ٨٩-٩٠

عكا واستولوا على كنوزها، ثم اختفى هذا المجموع الأصلي، ولم يبرز هذا المخطوط إلا



عام (١٩٦٩م)؛ حيث قام بتحقيقه باحث يهودي هو (إسحق حسون) لينال به درجة الماجستير من الجامعة العبرية، ثم صدرت مطبوعة عام (١٩٧٩م)^(١). وسرقت هذه المخطوطة من مكانها الآمن في عكا لتستقر في مكتبة الجامعة العبرية^(٢).

والتسويغات الدعائية التي ينشرها اليهود عبر تلك البحوث دافعها الأول: هو المتطلبات المستقبلية، هذا ما عبر عنه البروفسور (أوريال هايد)^(٣) في

دراسة له نشرت عام (١٩٦١م) عن دافعين للاهتمام الصهيوني بالشؤون الاستشراقية أبحاث الصراع، هما: «المتطلبات المستقبلية واستيعاب اليهود والشرقيين... ووعينا بتلك المتطلبات يزيد عما لدى المستشرقين من بلدان الغرب»^(٤).

ولاشك أن هذه الأبحاث والدراسات والكتب التي تصدر وتنتشر كذلك بالعربية هي (أبحاث الصراع)، وهذا مصطلح مناسب لتلك الأبحاث؛ لأنهم قصدوا منها مقاصد كبيرة وكثيرة منها: تخطيط المستقبل؛ لأنها لاشك من متطلبات إدارة المستقبل ومعرفته؛ ولإدارة الصراع بطرائق فاعلة، وهذا لا يتم إلا إذا حددت كيفية إدارة ذلك الصراع، واستيعاب اليهود والشرقيين بكتابة تاريخ ومعتقدات وأبعاد يتقبلها الشتات اليهودي غير المنسجم؛ ولتقريب الغرب من اليهود وتعاطفهم معهم ومع وجودهم على هذه الأرض المباركة.

١- تعقب هذا التحقيق الأستاذ عصام الشنطي بالنقد والتمحيص في دراسة وافية نشرت في مجلة «معهد المخطوطات العربية» (مج ٣٦ ج ٢، ١٩٩٢).

٢- محمد خالد كلاب: المراكز الأكاديمية اليهودية ودورها في سلب تاريخ فلسطين، مجلة بيت المقدس للدراسات العدد ٣، شتاء ٢٠٠٧، ص ٩١-٩٢.

٣- عمل أستاذاً لقسم الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية بالقدس.

٤- الاستشراق، ص ٦٧، نقل عن: (المستشرقون ومعاهد الاستشراق في إسرائيل) في مجلة: (شئون فلسطين)، العدد ٤٩، أيلول/ سبتمبر ١٩٧٥ - ص ١٧٧، ١٧٨ عن مجلة (همزاح هعداش الإسرائيلية) المجلد ١١ (٢-١) ١٩٦١ - ص ٢.

وخلاصة القول: إن الباحثين اليهود لجؤوا إلى دراسة كتب الفضائل والتاريخ والسير والحديث وما سطره الرحالة في مخطوطاتهم، لإسباغ الهوية اليهودية على تلك البقعة، واختلاق تاريخ وحضارة يهودية متجذرة في تلك البقعة، ومعرفة طبيعة اهتمام العرب والمسلمين بمقدساتهم، ودوافع هذا الاهتمام، وعقيدتهم في مكانة المسجد الأقصى والأرض المباركة، وما جاء من أخبار ثابتة عند علماء المسلمين في أحداث آخر الزمان ومآل الأمور، ومستقبل فلسطين في عقيدة أهل الإسلام. واليهود على يقين أن تلك الدراسات والبحوث ضرورية، ولا مناص من العمل فيها وتوفير أدواتها بوصفها أساساً للتعامل مع المسلمين والعرب وأهل فلسطين، حتى لا يكون مصيرهم كمصير الصليبيين، ولا يتكرر معهم ما حدث مع غيرهم. ولتلك الأسباب أضحت مسؤولية تلك الدراسات والأبحاث ونتائجها مسؤولية الجميع أفراداً ومؤسسات وقيادة في خدمة المشروع الصهيوني.



لماذا يؤرقهم تراشنا وتاريخنا؟

كيف هذا التاريخ لا يؤرق اليهود ومن والاهم وفي طياته الأخبار والسير ما يشيب



منه غلمان الحاقدين وأعداء المسلمين؟! ففي تاريخنا أخبار الفتوحات والبطولات، ثم الهزائم والانتصارات، قام بها علماء وقادة، فتحوا الأمصار، وانتصروا على غارات المغول، وردوا حملات الصليب، وكسروا شوكة الاستعمار المعاصر؛ وفي صفحة مؤلمة من صفحات هذا التاريخ - الذي نعيشه - انتكاسة للأمة بأن قامت على أرض فلسطين دولة آثمة ظالمة، سلبت الأرض والمقدسات، وسرقت

الخيرات، وتعدت على الحريات والكرامات، لا بقوتها وبأسها، فما كان اليهود أبداً أولي بأس وقوة، ولا كانوا أولي نبل وشهامة، بل بقوة من يقوم وراءها ليحميها ويقويها على باطلها، ويمدها بما يزيد عدوانها^(١).

لماذا لا يؤرقهم تاريخنا؟ وفي صفحاته تفاصيل فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقدس، وأخبار عماد الدين ونور الدين الزنكي، وانتصارات صلاح الدين الأيوبي، والظاهر بيبرس - رحمهم الله جميعاً - وتحريك الأمة وإحيائها من



١ - ذكريات : (٤ / ١٥) بتصريف سير .

جديد على يد علماء ربانيين كالعز بن عبد السلام وابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليهم جميعاً، والخير في هذه الأمة لا يزول إلى قيام الساعة.

فليس أمام الباحثين اليهود - إلى حين نهوض الأمة الإسلامية من جديد - إلا الكذب على هذا التاريخ!! أيعقل أن هؤلاء الذين سلبوا أرضنا ودنسوا مقدساتنا وشردوا إخواننا أن يكونوا منصفين مع ديننا ونبينا ومقدساتنا وتاريخنا؟!!

هم لم يستطيعوا أن يسطروا تاريخاً وحضارة موثقة لشتاتهم في الأرض بعد أن بدلوا دينهم وحرفوا توراتهم، وقتلوا أنبياءهم، وافتروا على رب العزة، وارتكبوا كل نقيصة يمكن أن يرتكبها الإنسان، فلا طريق أمامهم إلا الاستمرار في الكذب والخداع، وطريق الهدم أهون من البناء؛ لذلك أرادوا هدم تاريخنا وعملوا على ذلك، لعلهم يجدون في أنقاضه ما يصلح ليطسروا منه الأساطير والأباطيل.

دور قيادة الاحتلال في دعم الباحثين اليهود

عملت وما زالت قيادة الاحتلال الصهيوني تعمل على تأمين الكثير من متطلبات العمل البحثي، ودفع الباحثين اليهود إلى المضي قدماً في تلك الأبحاث لتحقيق الأغراض المحددة لها.

فمركز الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية يوفر كل ما يحتاجه الباحثون ويوفر لهم البيئة المناسبة للبحث؛ والكادر الأكاديمي في الجامعات العبرية يحصل على ميزات لا مثيل لها من الوظائف الكبيرة في الدولة، ولا يقتصر الدعم



على الجانب المادي بل يتعداه إلى الدعم الإداري والعلمي والمحتوى، فالباحث اليهودي يُمكن من الاطلاع على محتويات مراكز الأرشيف المتعددة في الكيان الغاصب، والمعلومات والوثائق كلها تحت تصرف الباحثين، فضلاً عن الاهتمام بنتائجهم العلمي وتهيئة مشاركتهم في المؤتمرات العالمية المتعلقة بفلسطين والاستشراق،



وتوفر لهم كل الإمكانيات لزيارة مراكز المخطوطات والوثائق في اسطنبول ولندن وألمانيا وبريطانيا وغيرها^(١).

والمستشرقون اليهود لهم ارتباط عملي بالمؤسسات الاحتلالية؛ فهم موظفون وعاملون في المؤسسات العلمية والأكاديمية الصهيونية، ولهذا يوظفون دراستهم لتخدم الفكر والسياسة والدعاية والإعلان، ويؤدون دوراً خطيراً ضمن أهداف وضعتها وبرمجتها القيادة اليهودية المحتلة لأرض فلسطين.

وينظر الكيان الغاصب إلى المستشرقين والباحثين في مواقعهم التي حددت لهم على أنهم يؤلفون قسماً رئيساً من جهاز رجال الفكر الذي لا غنى عنه في بناء المشروع الصهيوني واستكمالته^(٢).

لذا فإن الباحثين اليهود عملوا على الكثير من الدراسات حول القدس وفلسطين، فضلاً عن أعمالهم في المؤسسات الأكاديمية العبرية، فهم مستشارون وقياديون في



مواقع مرموقة في الدولة ومؤسساتها، فقد عمل (أمنون كوهين) لسنوات عدة مستشاراً لحاكم الضفة الغربية، وشغل (يهوشفاط هوكابي) و(شلومو غازيت) منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، وكان (شلومو أفنيري) مديراً عاماً لوزارة الخارجية، وتولى (مناحيم ميسلون) منصب رئيس الإدارة المدنية في الضفة الغربية، وترأس كل من الباحث (تسفي لنير)

١- انظر للاستزادة : الاستشراق ، ص ٦٩ / ٧٠ ، وسلسلة بيت القدس للدراسات ، العدد ٥ ، شتاء ٢٠٠٨ م . الأرشيف العثماني وكوز تاريخ القدس .
٢- الاستشراق : ص ٧١ .

والمستشرق (يتسحاق أوران) مركز البحوث السياسية في وزارة الخارجية، وعمل المستشرق (تسفى البيلىغ) حاكماً عسكرياً خمس مرات، وخدم المستشرق (موشى معوز) منسقاً للأعمال في المناطق المحتلة، كما عمل (معوز) مستشاراً لوزير الدفاع (غير روايزمان) للشؤون العربية، وكان المستشرق (يوسف جينات) مستشاراً لوزير الزراعة



وكبير مساعدي الوزير (موشى آرنس) للشؤون العربية (حتى آخر العام ١٩٨٦م)^(١).

وما تحقيق الباحث اليهودي (اسحق حسون) لمخطوطة فضائل البيت المقدس لأبي بكر الواسطي، إلا دعماً لهذا الاتجاه، فقد تم توفير المخطوط الذي سرق من جامع عكا، مع توفير التفرغ والدعم والإمكانات للباحث لإنجاز ذلك التحقيق^(٢).

ويغلب على العملية البحثية (الاسرائيلية) طابع

العمل المؤسسي المرتبط وظيفياً بأداء الدولة لذا توزع الكتب والدراسات التي يعدها الباحثون اليهود المختصون بالشؤون العربية والإسلامية داخل الجيش، وتوجه الدعوة إلى بعض هؤلاء للكتابة في النشرات والمطبوعات الداخلية للجيش، وبعضهم يشرف على تلك المطبوعات والتوجيهات التي يتلقاها عناصر الجيش وقياداته. وأصاب من أطلق على هؤلاء الباحثين مسمى: (جيش البروفسور) و(خبراء الشؤون العربية)؛ ومؤسساتهم ومراكزهم البحثية ما هي إلا مراكز للدفاع عن الوجود والاستمرار.

فقد أولت مؤسسات الاحتلال عناية خاصة للأبحاث في الشؤون العربية وشجعته

١- الاستشراق : ص٧٢-٧٣ .

٢- وقد أعاد مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية تحقيق ذلك الكتاب ضمن خطته في إعادة تحقيق المخطوطات التي حققها باحثون يهود كامثال إسحق حسون، الذي يُعد من الباحثين والمستشرقين اليهود الذين أسهموا في نشر الأكاذيب والبسها اللباس العلمي البحثي ١١ .

لاعتبارات تتعلق بالصراع مع العرب والمسلمين، وأهل فلسطين خصوصاً؛ وحددت للمستشرقين مكانة خاصة في مؤسسات الدولة العبرية سواء على المستوى المدني أم العسكري أم الاستخباراتي.



دعم الباحثين اليهود في الأرشفة العثمانية

من صور ونماذج الدعم للباحثين اليهود في مجال التوثيق ما يقوم به هؤلاء الباحثون في الأرشفة العثمانية الذي يعد من أهم المراجع التاريخية، ومصدراً أساسياً في دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكافة للأقطار والأقاليم التي كانت واقعة ضمن حدود الدولة العثمانية كافة؛ لا سيما المعلومات المتعلقة بمدينة القدس.



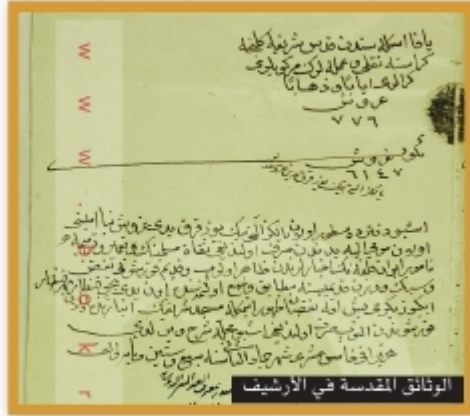
باحثون يهود في مركز الأبحاث الإسرائيلي

وأهمية الوثائق العثمانية الموجودة بأرشفة اسطنبول اليوم تتبع من احتوائها على الكثير مما يتعلق بالقدس وفلسطين، وبمخططات الصهيونية العالمية للاستيلاء على القدس وفلسطين قبل حوالي قرن من الزمان؛ و يقدر حجم الوثائق العثمانية (بـ ٢٥٠ مليون) وثيقة، لكن ما يخص العالم العربي منها يقدر بما بين (٨٠ مليون) وثيقة على الأقل إلى (١٠٠ مليون) وثيقة؛ لم يترجم من هذه الوثائق غير (٥٠ ألف) وثيقة فقط حتى الآن^(١).

يقول المختصون في الأرشفة العثمانية: إن المؤسسات العلمية في الكيان العبري قد استقطبت وجندت عشرات الأكاديميين والباحثين والعلماء، ومع الأسف فإن منهم أتراك وأوروبيون؛ يتلقون الدعم المالي والمعنوي من الكيان الصهيوني، لتصب أبحاثهم في مجرى الخدمات التي يقدمونها للادعاءات الصهيونية^(٢).

١ - صحيفة الشرق الأوسط، تاريخ العرب في الأرشفة العثمانية، العدد ٤٠١٥٦٨، ٤ نوفمبر ٢٠٠٧.
٢ - الأرشفة العثمانية وكنوز تاريخ القدس: سلسلة بيت المقدس للدراسات، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، العدد ٥ شتاء ٢٠٠٨ م، ص ٢٩.

ويعرف بعضهم في الأوساط العلمية (بتجارة التاريخ علناً) للبحث والتقيب في هذا الأرشيف الضخم ووقَّرت لهم كل الإمكانيات... وكان لبعضهم دور في إتلاف بعض تلك الوثائق عمداً... وهذا ما أكده عدد من أشهر العلماء الأتراك بتورط الباحثين في إتلاف عدد من الوثائق المهمة لصالح الكيان الصهيوني!!



الوثائق المقدسة في الأرشيف

حذر الباحث التركي (أحمد زكي أوزجير)

المتخصص بالوثائق العثمانية، الذي يعمل بالأرشيف العثماني كذلك، من ازدياد عدد الأكاديميين اليهود والباحثين والمختصين الذين ينقبون في وثائق الأرشيف العثماني المتعلق بالقدس وفلسطين، ومن تضاؤل عدد العرب والمسلمين المهتمين بهذا الشأن^(١).

وأشار (أوزجير): «إلى أن هناك أعداداً كبيرة تتعلق بوثائق القدس وفلسطين في العهد العثماني الأخير ولا سيما أيام السلطان (عبد الحميد الثاني) - توفي (١٩١٨م) - حيث كان وقتها السعي لإقامة الدولة العبرية على أشده، وهذه الوثائق تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك في أن الدولة العثمانية (والسلطان عبد الحميد الثاني)



وثيقة تعود للسلطان الكبير عبد الحميد الأول

١ - دور الإعلام العربي والدولي في قضية القدس) محاضرة لأحمد زكي أوزجير، قدمت على هامش أعمال ملتقى القدس الدولي الذي عقد في اسطنبول في الفترة ١٥-١٧ نوفمبر ٢٠٠٧م.



لم يقدم أي شبر من فلسطين ولم يفرطاً بالقدس رغم الضغوط التي مورست على الدولة»^(١).

وختم قوله: «غير أنه من المؤسف رغم كل هذه الثروة الوثائقية أن لا تجد الاهتمام اللازم من الباحثين في العالم الإسلامي، والأجانب، ولا سيما الباحثين اليهود هم الأكثر إقبالا عليها منا»^(٢).

وتكشف لنا آلاف الوثائق المحفوظة في الأرشيف العثماني باسطنبول الحيل التي اتبعتها اليهود الأجانب بالتواطؤ مع يهود فلسطين ويهود سائر الولايات العثمانية لاغتصاب الأراضي الفلسطينية من أصحابها رغم منع الدولة بيع العقارات لليهود الأجانب، ومنعها لهم من الاستقرار فيها بأي شكل من الأشكال^(٣).

ومن خلال هذه الوثائق يتبين لنا أن الأساس الذي قامت عليه دولة الاحتلال أساس غير قانوني أصلاً؛ لأن الأراضي التي أقيم عليها ذلك الكيان قد اغتصبت من أصحابها الشرعيين بطرق غير قانونية، والوثائق العثمانية الموجودة في الأرشيف العثماني تثبت ملكية الفلسطينيين لأراضيهم وديارهم التي أخرجوا منها. ومع أهمية هذه الوثائق يشتكى (كمال خوجة) الخبير المتخصص في أرشيف الدولة العثمانية - في حوار مع صحيفة الشرق الأوسط - من قلة اهتمام العالم العربي بترجمة

١- الأرشيف العثماني وكنوز تاريخ القدس : سلسلة بيت المقدس للدراسات ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، العدد ٥ شتاء ٢٠٠٨ م : ص ٣٦ .

٢- المصدر السابق : ص ٣٦ .

٣- إبراهيم المكي ، مقال بعنوان : المحاولات الأولى للاستيطان اليهودي في فلسطين وموقف الدولة العثمانية من ذلك : مجلة العودة ، العدد الثاني ، نوفمبر ٢٠٠٧ م .



الوثائق التي تخصه والموجودة في الأرشيف العثماني، موضحاً أن « هناك نحو (١٠٠ مليون) وثيقة تخص المنطقة العربية من بين (٢٥٠ مليون) وثيقة تكوّن الأرشيف العثماني، مشيراً إلى أن أكثر الوثائق إثارة للاهتمام تلك المتعلقة بمنطقة الحجاز والبصرة ومصر وبلاد الشام»^(١).



وكتب الباحث في التاريخ العثماني (إبراهيم المكي عن وثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني تحت رمز (MKT/MHM/٢ ١٠) بتاريخ ٠٦ ربيع الثاني ١٢٦٢ الموافق لـ ٠٤ مارس

١٨٤٦م تكشف أن اليهود الأجانب قد تم منعهم قبل ذلك التاريخ من شراء الأراضي في فلسطين. والوثيقة عبارة عن قرار صادر عن (السلطان عبد المجيد) لمتصرف القدس يأمره فيه بضرورة استعادة قطعة أرض بالقدس كان قد اشتراها طبيب يهودي بريطاني يدعى الدكتور (ماكوياني) وذلك ببيعها إلى أي مواطن من مواطني الدولة العثمانية؛ ذلك لأن امتلاك اليهود للأراضي في فلسطين أمر ممنوع وغير قانوني. وتشير الوثيقة كذلك إلى أن الأمر بالمنع قد صدر في وقت سابق لتاريخ الوثيقة المذكور^(٢).

والأرشيف يفتح أبوابه للباحثين والدارسين الذين يتوافدون من كل دول العالم، إلا أن الجهود العربية والإسلامية التي بذلت للبحث في الأرشيف العثماني متواضعة جداً إذا ما قورنت بجهود الآخرين... فالأرشيف يحوي (خمسة ملايين) وثيقة تتعلق بمدينة

١- تاريخ العرب في الأرشيف العثماني، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٥٦٨، ٤ نوفمبر ٢٠٠٧.
٢- مجلة العودة، العدد الثاني، نوفمبر ٢٠٠٧ م.

القدس على وجه الخصوص، ولا تتعدى نسبة الوثائق التي تم إدخالها إلى الشبكة العالمية الإنترنت الـ ٥٪ فقط؛ وتلك الوثائق ولا شك أن لها دور في حماية القدس، ولعل ما سبق يكون دافعاً للدول العربية والإسلامية والجهات الأكاديمية ومراكز الدراسات المتخصصة للتوجيه للبحث في بحر الوثائق والمعلومات المتوافرة فيه، للنهوض بعبء نشر ذلك التاريخ وتجليته ليكون ذلك وفاءً لتاريخنا ووفاءً لأنفسنا وأبنائنا؛ فلا بد أن تتكاتف جهود مؤسساتنا العلمية والأكاديمية للعمل على مراجعة الأرشيف العثماني وقطع الطريق أمام الأكاديميين اليهود وأتباعهم، الذين يجمعون ويسرقون و(يحققون) وينشرون تاريخاً جديداً مزوراً يدحض الحقائق وينشر الأكاذيب.



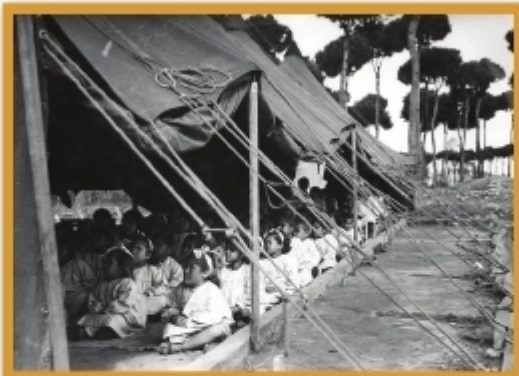
حقيقة الباحثين اليهود

المستشرق والباحث اليهودي له خصوصية وهدف في كتاباته وبحوثه وإن كان أغلبها لا يتعارض مع اندماجهم في مشروع الاستشراق وغاياته؛ فالظروف والغايات التي يكتب بها اليهود أبحاثهم ومنشوراتهم تخلع عنهم وعن إصداراتهم خصائص الاستنتاج العلمي.

فالباحث اليهودي يعمل على كسب مشروعية وجوده على أرض فلسطين بدءاً من محاولته التشكيك والتشويه للإسلام وتعاليمه وفي المقابل إثبات فضل اليهودية على الإسلام، بادعاء أن اليهودية هي مصدر الإسلام، ويترادف فيها أسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية فكرة أولاً، ثم دولة ثانياً.

ومما يميز المستشرق والباحث اليهودي عن غيره ممن سبقه وعاصره من المستشرقين الأوربيين وغيرهم، هوية المادة البحثية المختارة وطول النفس والصبر في التحقيق لا سيما الكتب المتعلقة بتاريخ فلسطين وفضائل البيت المقدس وما تعلق بكتب الرحالة الذين زاروا فلسطين.

ولاشك أن جهد الباحثين اليهود وما نتج عنه من نتائج وآليات عمل يفضي إلى خدمة المشروع الصهيوني، وتوظف تلك الدراسات عملياً في رفع أدوار البناء الصهيوني، وذلك المشروع القائم على إلغاء الوجود الإسلامي والعربي على تلك الأرض المباركة، وبالأخص في بيت المقدس.



لذا لم يخرج كون هؤلاء الباحثين يهودا يعيشون على أرض مغتصبة، ويسهمون بشكل أو بآخر في استمرارية هذا الوجود عليها، وأسهموا في نشر الأساطير الدينية ولخرافاتهما التي أوجدت هذا الكيان الغاصب على أرض فلسطين، وأضافوا عليها الطابع العلمي والأكاديمي.

وحقيقة هؤلاء أنهم: (محاربون في إسرائيل)، (ومن أجل إسرائيل)، فهم يخدمون الكيان اليهودي في مرحلته الحالية، وفي سبيل ذلك عمدوا إلى التضليل وقلب الحقائق، عبر غارات من الأكاذيب والافتراءات التي تتعرض لها عقولنا وأسماعنا وذاكرتنا، من منطلق: «إذا أردت أن تقتل عدواً لا تطلق عليه رصاصة بل أكذوبة»، لتصبح الحقيقة خيالاً، والباطل حقيقةً، والحقيقة باطلاً، والاعتصام تحريراً، ومقاومة المحتل إرهاباً!!

وكان من عمل الباحثين اليهود إقناع القطاع الأكبر من الجمهور العام أن اليهود كانوا وعاشوا على هذه الأرض لسنين عديدة ثم عادوا إلى وطنهم بعدما أبعادوا عنه جبراً!! وهذا ما صرح لي به الكثيرون - وفي العديد من الدول - حيث إنهم تأثروا بالرواية اليهودية التي سوّغوا بها احتلالهم لأرض فلسطين!!
والزعم بأن جُلّ الممارسات التي يمارسها اليهود في فلسطين مسوّغة؛ لأنهم عندما عادوا إلى فلسطين - بزعمهم أنها لهم - وجدوا فيها سكاناً غير يهود قد تمكنوا من بيوتهم وأراضيهم فعملوا على إخراجهم!!



أهل فلسطين كما هم ضحية سلب أرضهم ودينس مقدساتهم وكذب على تاريخهم وطعن بعقيدتهم وثوابتهم؛ فأنهم فضلاً عن ذلك كله ضحية الأفكار والأكاذيب التي سوّقتها الصهيونية بدءاً من نقاء اليهود وساميتهم إلى الاعتقاد بدونية أهل فلسطين وتخلفهم!!^(١)

١- انظر للاستزادة : الاستشراق : ص ٦٠.

تاريخ القدس وفلسطين والسطو اليهودي

شغل تاريخ المسلمين المرتبط بأرض فلسطين فكر الكثير من الباحثين اليهود، وأسس كليات ومراكز دراسات في الجامعات العبرية، للبحث والدراسة والتأليف



المدخل الرئيسي للمصلى الجامع

والتحقيق والنشر في هذا المجال، بدءاً من البحث والدراسة في معجزة الإسراء بالنبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والأحاديث التي ثبتت عن الرسول ﷺ وفيها فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ومكانة الأرض المباركة، وفضل شد الرحال إليها، والبشرى بفتحها؛ ومستقبل تلك الأرض المباركة، ثم بفتح عمر رضي الله عنه لأرض فلسطين وكتابة الشروط

العمرية، وما تبع ذلك من شد الرحال وإيقاف الأوقاف، والنشاط العلمي والحضاري في القدس وما حولها، وكذلك الحروب الصليبية وكيف حررها المسلمون من الاحتلال الصليبي، وواقع الأمة الإيماني والمعنوي في عصرنا الحالي.

وكان اهتمامهم ونتائجهم بكل ما يتصل بالحركة الصليبية؛ نتج عنه دراسات تفوق التصور، وذلك لما سكن في العقل الصهيوني من التشابه الصارخ بين التجربتين وبين المشروعين الاستعماريين: (المشروع الصليبي - المشروع الصهيوني)، والقاسم المشترك بينهما هو الأب الداعم الأوروبي الذي رأى في وجود المشروع الصهيوني قضية كبرى



لمصلحته الاستراتيجية في المنطقة، وللإحساس العميق لدى الدارسين (الإسرائيليين) بالمصير الذي لاقته الحملات الصليبية في هذه البلاد، وهي (التجربة الصليبية) هي النموذج التاريخي الحي الذي يمكن استقراؤه وتمحيصه للاستفادة من تجربته، ولتلافي أخطائه التي عجلت بإنهائه^(١).

«وشغلت الحروب الصليبية عدداً كبيراً من العلماء والباحثين في (إسرائيل)، حتى أصبحت الجامعة العبرية من أهم مراكز الأبحاث الصليبية في العالم يستخرجون العبر من دراسة تلك التجربة التاريخية الحية لمجتمع أجنبي حل في البلاد المقدسة واستقر فيها قرابة قرنين من الزمن»^(٢).

والباحثون اليهود يدرسون تاريخ الحركة الصليبية، وطبيعة علاقات الصليبيين بشعوب المنطقة، وعوامل النجاح التي حققت لهم الانتصارات الأولية، ثم عوامل الفشل



الحروب الصليبية

والإخفاق التي أدت إلى رحيل الصليبيين من المنطقة العربية ونهاية دولتهم؛ حيث إنهم على قناعة أن هناك كثيراً من أوجه التشابه بينهما: (الصليبيين - الصهاينة)، فالحركتان استعماريتان استيطانيتان، تسربلتا برداء الدين، وارتكزتا على مفهوم الخلاص، وكل من مملكة بيت المقدس اللاتينية و(إسرائيل) كيان غريب، يضم مجموعات بشرية متفاوتة الثقافات والدرجات الحضارية، زرع في أرض عربية اللسان،

وإسلامية الثقافة، ومشرقية السمات، كما أن الصليبيين والصهاينة يشتركون بجوانب

١ - أوجه التشابه بين صليبي الأوس ويهود اليوم ، عبد الطيف زكي أبو هاشم مجلة بيت المقدس للدراسات ، العدد الأول يناير ٢٠٠٦ : ص ٢٤ .

٢ - انظر : مقدمة كتاب (فوشيه الشارترى) (تاريخ الحملة إلى القدس) ترجمة : د. زياد العسلي، ص ٥ .



منها الطابع العسكري للمجتمع وتوظيف كافة موارد هذا المجتمع من أجل الحرب، ومنها العنصرية التي تختفي خلف ستار الدين، وهذا التشابه هو الذي يغري الكثيرين من الدارسين اليهود بدراسة تاريخ الحركة الصليبية وتسخير نتائج دراساتهم في دارة مستقبل الكيان الصهيوني^(١).

والأعمال الأكاديمية والبحثية اليهودية تكاد لا تترك شاردة ولا واردة متعلقة بفترة فتح عمر رضي الله عنه لبيت المقدس، وكذلك مرحلة الحروب الصليبية وما جرى بها من ظروف وأحداث.

والغريب في الأمر أن يحاول اليهود كتابة تاريخ فترة الحروب الصليبية، وادعاء الوجود اليهودي في تلك الفترة، واختلاق معاناة عاناها اليهود في ظل الحروب والاحتلال الصليبي، ووصفها وكأنها حروب عدوانية وقعت على الشعب اليهودي في فلسطين؛ وذلك بقصد إثبات استمرار الوجود اليهودي على أرض فلسطين؛ فقد ساء الباحثون اليهود أن لا يذكر شيء عن اليهود في فلسطين خلال الحروب الصليبية، ودفاعهم عن تلك الأرض المباركة!!

والكثير من نتائج البحوث اليهودية المتعلقة بالتجربة الصليبية تتحدث عن (دور يهودي) في المواجهة مع الصليبيين، والزعم بأن معركة حطين على أنها (شأن يهودي) أيضا مثلما هي شأن عربي إسلامي.

١ - رؤية إسرائيلية : قاسم عبده قاسم : ص ٢٤٨-٥١٠ : بتصرف.



وهذا ما حاول إثباته المؤرخ اليهودي (يهوشع براور) أيضاً في كتابه: (تاريخ مملكة القدس اللاتينية)، بل وصل إلى حد ذكر أسباب إخفاق الحملات الصليبية إلى (فرسان المعبد) وسرعة قراراتهم، وقبل أن يصل لهذه النتيجة وصف الغزو الصليبي بوصفه أوروبياً ونوعاً من العدوان وقع على اليهود في فلسطين^(١).

على الرغم من أنهم لم يجدوا أي وثيقة أو مصدر عربي أو بيزنطي أو سرياني أو أوروبي أو لاتيني، ما يؤكد أنه كان لليهود دور في الحروب الصليبية إلا أنهم استمروا في التزييف والاستخفاف بعقول البشر.

وحول دوافعهم في دراسة هذا التاريخ كتب الصحفي والباحث (صالح محمد النعامي^(٢)) على موقعه الشخصي^(٣) مقالاً بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠٠٩ م، بعنوان: (عمر بن الخطاب يقض مضاجع الصهاينة من قبره)^(٤)؛ جاء فيه: «(تيدي كوليك) رئيس بلدية الاحتلال في مدينة القدس الأسبق الذي توفي قبل عامين، الذي يُعد أحد أبرز قادة الحركة الصهيونية على الإطلاق؛ ولم يكتسب (كوليك) مكانته الكبيرة في سلم القيادة الصهيونية بفضل جهوده في مجال تهويد مدينة القدس فقط، ومسؤوليته عن مضاعفة مساحة المدينة مرات عدة منذ العام (١٩٦٧م) ببناء المزيد من الأحياء الاستيطانية، بل أيضاً بفضل سجله الكبير في العمل الأمني والاستخباري، علاوة على حقيقة أنه كان أوثق مستشاري رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الأول (دفيد بن غوريون)».

وكان قد كشف النقاب صديقه رجل الأعمال (يوسي أهارونوش) عن بعض الحقائق بقوله في مقابلة مع إذاعة الاحتلال باللغة العبرية: «إن (كوليك) أقبل في السنوات الأخيرة بعدما أنهى منصبه رئيساً للبلدية على دراسة تاريخ المدينة؛ حيث أن أكثر

١ - للاستزادة: انظر الاستشراق، ص ٢٢٩، د قاسم عبده قاسم في ندوة الحروب الصليبية ومستقبل الصراع، ص ٩٦.

٢ - متخصص في الدراسات الصهيونية والعبرية، ومترجم العديد من المقالات واللقاءات والكتب من العبرية إلى العربية.

٣ - وعنوان الموقع على الشبكة العالمية «الإنترنت»: www.naamy.net

٤ - ونشرت المقال مواقع صحفية وإسلامية عدة، منها: موقع طريق الإسلام www.islamway.com، وصحيفة أوبا الليبية في ٣٠/١٠/٢٠٠٩ م.

ما أصابه بالفزع هو نجاح المسلمين في فتح المدينة في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، وتمكن المسلمين من الحفاظ على المدينة لقرون طويلة. وينوه (أهارونوش) إلى أن (كوليك) توقف ملياً عند حرص عمر بن الخطاب على القdom شخصياً لتسلم مفاتيح القدس، معتبراً أن هذه الخطوة الذكية تجعل الأجيال المسلمة حالياً وفي المستقبل ملتزمة بالعمل على إعادة تحرير المدينة وطرد (الإسرائيليين) منها، علاوة على أن خطوة عمر مثلت مصدراً لأسلمة القضية الفلسطينية. ويضيف (أهارونوش) إلى أن دراسة تاريخ المدينة المقدسة جعلت (كوليك) قبل وفاته أقل ثقة بمستقبل المشروع الصهيوني .»

وتحت عنوان: (حتى لا يولد صلاح الدين من جديد)⁽¹⁾ كتب أيضاً (صالح النعامي) عن الجنرال (شلومو باوم) الذي يوصف بأنه أسطورة الجيش (الإسرائيلي)، وكان يعدة رئيس الوزراء (الإسرائيلي) الأول (دفيد بن غوريون) مفخرة الدولة اليهودية، بينما كتب عنه (أرئيل شارون) أنه: «آلة حرب متحركة تتجسد في جسم بشري» .»

يقول (شلومو باول): «عندما حلت ذكرى وفاته نشر الكاتب (الإسرائيلي) (حاييم هنجبي) مقالاً في صحيفة (معاريف) كشف آفاقاً أخرى في شخصية (باوم): حيث يشير إلى أنه لكثرة ما سمع من إطراء على (باوم) قرر التعرف عليه بعد تسرحه من الجيش للتعرف على الدوافع الكامنة وراء «معنوياته العالية، وشعوره المطلق بعدالة ما يقوم به» .»

ويضيف (هنجبي) أنه عندما توجه إلى (باوم) في شقته، وجد إنساناً آخر غير الذي سمع عنه، وجد شخصاً قد تملكه الخوف واستولى عليه الهلع واستبد به القلق.

١ - صحيفة أوبيا اللببية في ٢٠/١٠/٢٠٠٩م . وموقع الكاتب والباحث الصحفي «صالح محمد النعامي» على الشبكة العالمية «الانترنت» : www.naamy.net



ويشير إلى أنه عندما سأله عن سر دافعيته الكبيرة لقتال العرب وحرمان نفسه في سبيل ذلك الراحة لعشرات السنين، فإذا (باوم) يصمت هنيهة، ثم يقوم من مجلسه ويحضر ملفاً كبيراً يأخذ بتقليب صفحاته، ثم يقدمه (لهنغبي)، ويقول: «هل سمعت عن الحروب الصليبية، هل سمعت عن معركة حطين، هل سمعت عن شخص يدعى صلاح الدين».

يقول (هنغبي): «عندها قلت له مستكراً: لكن العالم العربي الآن في أقصى مستويات الضعف في كل المجالات»، فيضحك (باوم) ساخراً، ويقول: «لقد كانت أوضاع المسلمين قبل معركة حطين تماثل من حيث موازين القوى أوضاع العرب حالياً». وقال (باوم): «إن أكثر ما أزعجه من دراسة تاريخ الحروب الصليبية هو قدرة صلاح الدين على بعث نهضة العرب من جديد، وتنظيم صفوف قواته بعكس المنطق الذي تمليه موازين القوى العسكرية».



ويواصل (باوم) شرح مخاوفه كما رواها (هنغبي) قائلاً « منذ عشرين عاماً وأنا أحاول رصد الأسباب التي جعلت المسلمين يحققون هذا النصر الأسطوري وفق منطق العقل والتحليل العسكري، وأن ما جعلني أتعلق بالحرب هو حرصي على أن أقوم بكل شئ من أجل عدم تهيئة الظروف لمولد صلاح الدين الأيوبي من جديد، إنني أعيش في خوف دائم على المشروع الصهيوني»⁽¹⁾.

1 - من مقال بعنوان: (عمر بن الخطاب يقض مضاجع الصهاينة من قبره) . للباحث والصحفي / صالح محمد النعماني ، نشر في ٢٢/١٠/٢٠٠٩ م . www.naamy.net ، ومواقع أخرى متعددة .

ولا شك أن الباحثين اليهود يولون الصليبيات عناية فائقة، يرون فيها الحركة الرائدة والتجربة السالفة، فالغزو الصهيوني يشبهه في غزوه واحتلاله الغزو الصليبي، يهتمون بالمشكلات التي واجهت الصليبيات وهي: الأمن، والاستيطان، والعمائر والمستوطنات الحربية، ونقص في الطاقات البشرية، ويدرسون الموقف في الشرق العربي الإسلامي، وهناك فرق عمل كاملة في الجامعات العبرية تخصصت في دراسة الحروب الصليبية، (يهوشع بروار)، و(ميرون بنفينستي)، و(بنيامين أربل)، (آرييه جرابوس)، و(يائيل كاتزير)، والقائمة طويلة، ممن يكتبون بالعبرية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية، ويتابعون ما يُنشر عن الصليبيات في العالم أجمع، ويشاركون في الجمعيات العلمية المهمة بدراسة الصليبيات مثل جمعية دراسة الحروب الصليبية والشرق اللاتيني بإنجلترا، والصليبيات في حد ذاتها لا تهمهم، وإنما يهتمون بها بكونها نقلة بين الحركة الصهيونية والمستقبل، وإسقاط التاريخ على الواقع المستقبلي، ودرسوا في سبيل ذلك القلاع الصليبية ونظم التحصين الصليبي في مرتفعات الجولان، وحلّلوا رحلات الحجّاج والتغير في الرؤية للأرض المقدسة، ودرسوا الجغرافيا التاريخية لفلسطين إبان الحروب الصليبية، وتاريخ اليهود والأحياء اليهودية والاستيطان الصليبي، والإقطاع وقوانين الإدارة والتجارة والحدود،... والسقوط المفاجئ لمملكة بيت المقدس، وطرد آخر بقايا الصليبيين غداة سقوط عكا، وهذه المسألة في الماضي، وممتدة في المستقبل^(١).

وقامت الجامعة العبرية في القدس والمكتبة الوطنية بتوفير جميع تلك الدراسات والمؤلفات للباحثين والدارسين، ولا بدع في ذلك، فمكتبة الجامعة العبرية من المكتبات

١- أوجه التشابه بين صليبي الأوس ويهود اليوم . مجلة بيت المقدس للدراسات . العدد الأول يناير ٢٠٠٦ : ص ٤٤ .





المهمة جداً والعريقة، وفيها من الكتب ما لا يوجد في غيرها؛ حيث تجاوزت محتوياتها من الكتب العربية (مليون) كتاب عدا الكتب التي باللغات الأخرى، وفيها من المخطوطات العربية الكثير، وبالذات ما تم الاستيلاء عليه من خزائنها الأصلية، ودور أصحابها التي صودرت أثناء النكبة سنة (١٩٤٨م) .
ويوجد فيها معظم المخطوطات العربية المهمة على المصغرات الفيلمية (ميكروفيلم، وميكروفيش)،

وهناك أرشيف لدور تحتفظ بمئات الألوف من الوثائق، فلا عجب حينما يتصدون لدراسة تلك الحقبة وتلك الفترة^(١).

وضمن محاضرة قيمة للدكتور المؤرخ (شاكر مصطفى) ألقاها في ندوة دمشق بمناسبة مرور ثمانمائة سنة على معركة حطين. وفي معرض حديثه عن كتاب (الإسلام والصلبيات) للمستشرق والباحث (الإسرائيلي) (عمانوئيل سيفان)، يقول: «تبين أن زاوية اهتمام الصهيونيين محصورة في نقطة وحيدة هي: كيف تم طرد الصليبيين من هذه البقاع نفسها التي يحتلونها؛ لهذا لا يهتمهم بحث ما قتله الغربيون بحثاً، ولكن تهمهم الرمال المتحركة تحت الغزاة في فلسطين وحول فلسطين؛ إنهم يدرسون معنى الجهاد وكيف استيقظ في المشرق العربي ومدى حيويته في الشام بالذات، وتأثير فكرة الجهاد قبل الصليبيات وخلالها وبعدها، يحللون مدى قدسية القدس وعناصرها في نفوس المسلمين وردود فعلهم في مواجهة الاحتلال الغريب»^(٢).

١ - المصدر السابق، ص ٤٧.

٢ - الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص ٢٣٠.

ومن الكتب التي يدرسها الباحثون اليهود ، تلك الكتب التي تتحدث في فضائل الشام؛ والقدس ومقارنتها بمكة والمدينة(وتصل إلى خمسة وثلاثين كتابا). (والكنجي الصوفي): (فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها) و (لشهاب الدين القدسي): (مثير الغرام في فضائل القدس والشام) و (لأبي إسحق إبراهيم المكناسي): (فضائل البيت المقدس) و (لعز الدين السلمي): (ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام) (لابن المرجي) (فضائل المقدس والخليل)^(١).

فدراسة تاريخ القدس بكل مراحلها وعهوده هدف ينشده الباحثون اليهود، وهو لا يخفى على من عرف حقيقة الصراع على أرضنا المباركة؛ لأنه بمعرفتهم الماضي واستخلاص دروسه يوصلهم لمعرفة الواقع والمستقبل، فاهتمامهم بالمستقبل، دافعه تخفيف حالة القلق من الوجود الفلسطيني للوصول إلى حالة من الاطمئنان الذاتي.

ويعبر (يوري أفنيري) في كتابه: (اسرائيل بدون صهيونية) عن المكنون (الإسرائيلي) العام بشأن التماثل بين الماضي والحاضر، ويخصص فصلا في كتابه للمقارنات بين (الصهيونيين والصليبيين) معددا أوجه التشابه التي يجدها مثيرة للغاية، ومبينا أن الصليبيين بعد أن حاربوا طيلة ثمانية أجيال، وجدوا أنفسهم في النهاية وقد القوا في البحر من قبل العرب، وهنا يبدو مفهوما توجس الصهاينة من أن يصل التشابه إلى حد مواجهة المصير ذاته-الاندحار- فيدعو (أفنيري) إلى ضرورة أن تأخذ (إسرائيل) العبرة من التجربة الصليبية^(٢).

وفي دراسة مهمة لـ (كيث وايتلام) بعنوان: (اختلاق إسرائيل القديمة... إسكات

١ - المرجع نفسه : ص ٢٢١ .
٢ - الاستشراق ، ص ٢٢٢ .



التاريخ الفلسطيني) قال فيها: «اختراع التاريخ اليهودي القديم يعني خنق التاريخ الفلسطيني كله»^(١).



زعمهم أنهم حرروها من الاحتلال البريطاني

امتد هذا التزييف والتحريف ليصل إلى أيامنا المعاصرة؛ حيث قال (مناحيم



بيغن): «أنا نحن الذين حررنا البلد من الحكم البريطاني وأقمنا استقلالنا في أراضينا لصالح كافة الأجيال المقبلة»^(١). ويعني بذلك أن اليهود حرروا فلسطين من الاحتلال البريطاني (١٩١٨ م - ١٩٤٨ م) وتناسى هذا المخرف الدور البريطاني في تمكين اليهود على أرض فلسطين، ووعدهم بلفور وإقامة المقتصبات على الأرض المباركة وتسليحهم!!

مقولات تصل إلى حد الترهات؛ ولنسأل ذلك المخرف: من الذي تولى تسهيل الهجرة اليهودية وتنشيطها والأخذ بيدها وإسكانها في فلسطين؟!، ومن الذي كان يتصدى لأهل فلسطين ومقاومتهم الهجرة اليهودية؟!، ومن الذي سلح هؤلاء المقتصبين من اليهود وبنى لهم المقتصبات وأقام لهم القلاع المدججة بالسلاح؟!، ومن الذي كان يفك الطوق عن المقتصبات التي شيدها في ظل احتلاله - الذي أسموه زورا انتداب - حينما يقاومها أهل فلسطين؟!،

ومن الذي أسكت وتصدى خلال احتلاله لأرض فلسطين (١٩١٨-١٩٤٨ م) خمس عشرة ثورة خلال ثلاثين عاما؟!، ومن الذي تولى بقواته ودماء أبنائه

١- من خطاب (مناحيم بيغن) - رئيس وزراء الكيان الصهيوني - الموجه إلى مصر الشعب المصري في ١١/١١/١٩٧٧ م بعدما أعلن السادات استعداده لزيارة القدس، انظر: خرافات يهودية لأحمد الشقيري، ط - الكترونية، ص ١٦ . وتكرر أمثال تلك المقولات الساخرة من أفواه قادة اليهود!!



الدفاع عن الجالية اليهودية؟!، ومن الذي حمى الهجرة اليهودية ومكّن اليهود من الاستيلاء على الأرض العربية؟!،

أليست بريطانيا التي تدعي يا (بيغن) أنكم حررتم أرض فلسطين منهم هي التي مكنتكم ومدتكم بكل مقومات الوجود المعاصر على أرض فلسطين؟! ألم تكن اليد البريطانية هي التي كانت تعمل على إجلاء العرب عن أراضيهم

وتسلمها إلى اليهود خالية من أهلها وبيوتها ومساجدها ومقابرها؟!،

ألم يتمكن اليهود عن طريق التحايل والدعم البريطاني والالتفاف على القوانين والأنظمة العثمانية التي كانت تمنع حيازة اليهود للأراضي في فلسطين، وزرع الموظفين العملاء والسماسة الخونة، من اقتناص (٦٥٠,٠٠٠) دونم بحجة إنعاش الزراعة وبناء المستشفيات والجامعات، خلال الفترة الممتدة من (١٨٥٠م إلى ١٩٢٠م)^(١).

ومن الذي وعد اليهود في عام (١٩١٧م) وجعل فلسطين وطناً قومياً لهم؟، ومن الذي عمل لتحقيق هذا الوعد ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني^(٢) الذي قدّم كامل التسهيلات للنفوذ والهجرة اليهودية؟! وكان العرب حينذاك يُشكلون ٩٥% من السكان، ومن الذي عين اليهودي (هربرت صموئيل)^(٣) في عام (١٩٢٠م) منصب المندوب السامي البريطاني في فلسطين؟!،

١- انظر للاستزادة: فلسطين واكذوبة بيع الأرض، د عيسى القدومي، ص ٢١-٢٢، تهويد فلسطين، إعداد وتحرير إبراهيم أبو لغد، ص ١٤٠. والعلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية: د هدى درويش: ص ١٧٧. وأراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ: د هند البديري، ص ٢٨-١٤٠. وكذلك الفصل الثالث بأكمله.

٢- وهي في الواقع حكومة احتلال وليست انتداب، وأُجِدت لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تنفيذاً لوعدها بلفور.

٣- (هربرت صموئيل): هو أحد أبرز صهابة بريطانيا، وأحد صنّاعي وعد بلفور، وقد كان وزيراً للداخلية البريطانية عند إصدار وعد بلفور.



الهجرة اليهودية وتسهيل بريطانيا

ألم تسمع يا (بيغن) بالكتاب الأبيض الذي أصدره (ونستون تشرشل) وزير المستعمرات البريطاني في يونيو ١٩٢٢م، وأكد فيه أن الشعب اليهودي موجود في فلسطين حقاً لا منّة ووعد بمنح البلاد حكماً ذاتياً، ونوّه بضرورة زيادة عدد اليهود بالمهاجرة^(١).

وهل كان اليهود يملكون أكثر من ١٪ فقط من مساحة فلسطين عند بداية الاحتلال البريطاني؟!

ثم فتحت بريطانيا خلال احتلالها لفلسطين عام ١٩١٨ - ١٩٤٨م الأبواب للهجرة اليهودية فتضاعف عدد اليهود من ٥٥ ألفاً سنة ١٩١٨م إلى ٦٤٦ ألفاً سنة ١٩٤٨م - أي من ٨٪ إلى ٣١٪ من السكان - كما دَعَمَت تَمَلُّكَ الأراضي فتزايدت ملكية اليهود للأرض من نحو نصف مليون دونم - ٢٪ من الأرض - إلى نحو مليون و٨٠٠ ألف دونم - ٦,٧٪ من أرض فلسطين^(٢).



تشرشل الفلسطيني

ألم يتمكن اليهود تحت حماية الحراب البريطانية من بناء مؤسساتهم الاقتصادية والسياسية والتعليمية والعسكرية والاجتماعية، وفي سنة ١٩٤٨م كانوا قد أسسوا ٢٩٢ مُستعمرة^(٣).

ألم تقرأ الإحصاءات الرسمية التي وثقت مجموع ما استولى عليه اليهود إلى يوم انتهاء الانتداب

١ - (الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين) المجموعة الأولى ١٩١٥ - ١٩٤٦ . إصدار جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٥٧ م .
٢ - الحقائق الأربعة في القضية الفلسطينية: د. محمد محسن صالح. إصدار صحيفة السبيل الأردنية . الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م : ص ١٥ .
٣ - المرجع نفسه : ص ١٥ .





البريطاني في ١٥ مايو ١٩٤٨م بنحو مليوني دونم أي نحو ٧٪ من مجموع أراضي فلسطين^(١).

ألم يؤكد (روجيه غارودي): «أن الصهاينة أيام وعد بلفور عام ١٩١٧م كانوا لا يملكون إلا ٢,٥٪ من الأراضي، وعندما تم تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، كانوا يملكون ٦,٥٪ منها»^(٢).

ولعلك يا (بيغن) لم تسمع (بهنري فورد) - المليونير العالمي - في كتابه: (اليهودي العالمي)

الذي أكد: «أن إدارة الانتداب البريطاني كانت يهودية ومن المتعذر على أي ناطق يهودي مهما افتقر إلى الشعور بالمسؤولية أن ينكر الحقيقة الواقعة وهي أن إدارة فلسطين يهودية، فالحكومة فيها يهودية، وإجراءات العمل يهودية، والأساليب المستعملة يهودية، ولا ريب في أن فلسطين تقدم الدليل على ما يفعله اليهود عندما يصلون إلى الحكم»^(٣).



تشريد الفلسطينيين

ويضيف تحت عنوان (اقتناص الأراضي) أنه: «لو عرف العالم حقيقة الأساليب التي أتت لاغتصاب أراضي فلسطين من أهلها العرب في الأيام الأولى من الغزو الصهيوني، أو لو سُمح لهذا العالم بمعرفتها، لعمَّه السخط والاشمئزاز، ولا ريب في أن هذه الأساليب كانت تجري بمعرفة

١ - حقائق عن قضية فلسطين: محمد أمين الحسيني: ص ١٢.

٢ - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه غارودي، ترجمة حافظ الجمالي - صباح الجهم، بيروت: دار عطية للنشر، ١٩٩٦ م، الطبعة الثانية: ص ١٩٢ - ١٩٣.

٣ - اليهودي العالمي: هنري فورد، دار الأفاق الجديدة - بيروت، ص ١٥٢.

(صموئيل) المندوب السامي اليهودي وتأيبده»^(١).

وقد شهد (أيا ايبان)؛ رئيس سابق للكيان الصهيوني بأن: «تاريخ اليهود يتمرّد على قوانين كتابة التاريخ وعلى نهج البحوث المقارنة؛ لأنه مزيج من الأسطورة والحقيقة، وقد ثبت أن نسبة الأسطورة والخرافة هي الأغلب في هذا التاريخ»^(٢).

لا شك أن التأريخ الذي نحن بحاجة له لا تأريخ اليهود والصهاينة، ولا تأريخ «المؤرخون الجدد»، ولكننا بحاجة إلى تاريخ عربي إسلامي للأحداث المعاصرة وبحاجة إلى رواية ووثائق عربية رسمية تقدم للباحثين والمؤرخين. وبحاجة إلى روايات دقيقة موثقة (لدحض) أكاذيب اليهود التي انطلت على الكثير بل أصبحت مسلمات لا مجال لإنكارها أو التشكيك فيها، وهذا ما يدعونا إلى معرفة التحدي الذي نواجهه، تاريخ يسرق ويتم الاستحواذ عليه قطعة قطعة، وحجراً حجراً؛ إنهم يعاقبون أمتنا بالتدمير والتفكيك، وسرقة ذاكرتها وسلب روحها وتحويلها إلى أمة بلا تاريخ.

حقاً إنكم يا يهود بارعون في الكذب والتزييف والتحريف؛ والحقيقة المرة أن مأساة فلسطين وما حل بأهلها (تاريخ لم يُكتب بعد)، فما حدث في فلسطين من اقتلاع شعب من أرضه، وإحلال شتات اليهود في مساكنهم وممتلكاتهم وأرضهم، وهم لا يزالون يحملون مفاتيح بيوتهم وينتظرون العودة لها... ما زال يدور حول هذا التاريخ الكثير من الأكاذيب؛ لأنه إن كُتِبَ فَيُكْتَبُ بأيدي يهودية.

١ - المرجع نفسه : ص ١٥ .

٢ - الخداع على صفحات مقدسة ص ١٥٨ .



ما سبق يوضح الأسباب التي تدفع الباحثين والمستشرقين الصهاينة إلى التوغل في أعماق غابات الكتب الصفراء، قراءة وتحقيقا واستخلاصا، واليهود يدركون أن النصر قادم للمسلمين ويعملون لإبعاد موعده ما استطاعوا؛ ولا شك أن سيرة قادة المسلمين الذين حققوا فتحا ونصرا في القدس وفلسطين تؤثر في عقول قادة اليهود وباحثيهم ومؤرخيهم؛ لهذا درسوا سيرهم وأحوالهم وسر نجاحهم وتحقيقهم النظر والظروف والبيئات التي عاشوا فيها.

ونؤكد أن الاغراض الدعائية والتضليلية التي انتهجها الباحثون اليهود في حشر اسم اليهود وإقحامهم في المواجهة مع الصليبيين والبريطانيين كثيرة، ليظهروا كما لو أنهم كانوا طرفا رديفا للعرب المسلمين في هذه المواجهة، دفعتهم إعادة كتابة التاريخ وصياغته من جديد!!

فالإسلام وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وصلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - يمثلون رُعباً حقيقياً لليهود، ويخشون أن يضاف لأسمائهم اسماً جديداً يجدد أمر الدين في النفوس ويحرر الأرض المسلوقة والمسجد الأقصى من براثن اليهود.

لذا عمل الباحثون اليهود جهدهم للتشكيك في سيرهم وفتوحهم ومكانتهم، وادعى بعضهم أن عمر رضي الله عنه لم يفتح بيت المقدس ومنهم من زعم أن لليهود دوراً في رد الحروب الصليبية!!

ومصيبة يهود اليوم كما هم يهود الأمس أن صفاتهم التي تأصلت في نفوسهم

ما داموا يهوداً ثابتة في أوضح وأفصح كتاب فضح اليهود وكشف سواتهم وعرى مخازيهم، ولله الحمد أن هذا الكتاب خالد باقٍ محفوظ من التحريف والتبديل، يتلى آناء الليل وأطراف النهار، باقياً وفاضحاً لليهود، وهو القرآن الكريم، الذي بلغ فيه الحديث عن بني إسرائيل واليهود في نحو خمسين سورة من سور القرآن الكريم.



التزوير بتغيير المسميات وإبدال المصطلحات



عملت المؤسسات اليهودية وفي مقدمتها سلطة بلدية القدس ووزارة السياحة التابعة للاحتلال الصهيوني على استبدال الكثير من أسماء الشوارع والأحياء والأماكن والمنشآت الإسلامية والتاريخية في القدس، وذلك ضمن مؤامرة التهويد؛ حيث أبدلت بأسماء عبرية لتكون في إطار سياسة التهويد، فباب الخليل أطلقوا عليه (عودة صهيون)، وتل المشارف أسموه (موشي حايم شابير)؛ وطريق

البراق الواقع داخل السور بدلوه إلى (يهودا هاليفي)، وباب المغاربة أضحى (رحوب بيت محسي)، وحرارة الشرف تلك الحرارة الوقفية التي هدموها حينما أحكموا سيطرتهم على القدس عام ١٩٦٧م بدلوا اسمها بعدما طمسوا رسمها إلى مسمى (بسفات لمدخ)،



وهضبة الشيخ جراح إلى (حي أشكول)، والمتحف الفلسطيني إلى (متحف روكفلر)، ومطار القدس إلى (مطار عطاروت). وما سبق يعد إشارة فقط إلى تغيير المسميات التي قامت السلطات اليهودية باستبدالها بأسماء عبرية^(١).

١- للاستزادة : انظر المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية : د. شكري عراف ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ط١/٢٠٠٤م



طال التزوير كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس، والأسماء نالها من التزييف والتحريف ما يندى له الجبين؛ فتهويد المسميات عملية منظمة تستهدف التزوير، وتتم عن طريق (سلطة تسمية الأماكن الإسرائيلية)، وهي الهيئة الوحيدة المناط بها هذا العمل، وتتعمد التحريف للأسماء بطرائق عدة منها: ترجمة الاسم إلى العبرية - العبرنة - مثل جبل الزيتون إلى (هار هزيتم) وجبل الرادار إلى (هار دار) شمال غرب القدس وغيرها، وتحريف الاسم العربي ليلائم اسماً عبرياً مثل كسلا أصبحت (كسلون) والجيب (جبعون) والتحريف يتراوح بين استبدال حرف بآخر إضافة أو حذفاً^(١).

والمؤسسات اليهودية والمراكز البحثية تعتمد أكثر من نمط لطمس المعالم الإسلامية في المدينة وطمسها بالتعاون مع حكومة الاحتلال كمنط الإزالة كما حدث لدى حارة المغاربة ومسجد حي الشرف في ١٠/٦/١٩٦٧م، وقد يعمدون إلى تحويل المسجد إلى كنيس يهودي كما في مسجد النبي داود؛ حيث أقدمت السلطات اليهودية على إحداث تغيير في معالم المسجد، بعد إزالتها للكتابات القرآنية وما يوحي بأنه كان في الأصل مسجداً؛ وقد يعمدون إلى تحويل جزء



١ - المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ : عيسى القدومي ، مركز بيت المقدس للدراسات ، ط٢٠٠٨/٢م : ص ١١٠ .





مجسم مدينة القدس

من المسجد إلى كنيس كما حدث في مسجد النبي صموئيل شمال غرب القدس^(١).

وتمارس الدعاية اليهودية أخبث الوسائل لإيصال رسالة واضحة للزائرين من اليهود وغيرهم بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط، وتشوه كذلك صورة المسلم والعربي والحط من قيمته، وتحارب اقتصاد القدس والتجارة فيها بشتى الوسائل بقصد ترحيل التجار القسري المنظم.

وأخطر تلك الممارسات ما يقوم به المرشدون السياحيون من دور يتسم بالتزييف والتزوير خلال إرشادهم للسائحين عن القدس، فهي (مدينة داود وسليمان) والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم، وكذلك الكتب والكراريس والمجلات السياحية التي توزع وتباع في المكتبات خلال تجوالهم في شرقي القدس، التي لا تقل خطورة عن قذائف الدبابات وصواريخ الطائرات الحربية^(٢)!!



أسواق البلدة القديمة في القدس

ونجحت الحركة الصهيونية والكيان الغاصب في (عَبْرَنَة) أكثر من ٧٠٠٠ اسم لمواقع فلسطينية، منها أكثر من ٥٠٠٠ موقع جغرافي، وعدة مئات من الأسماء التاريخية، وأكثر من ١٠٠٠ اسم لمغتصبة يهودية^(٣). بل إن القادة اليهود ومن يتبعهم من الباحثين

١- المصدر السابق نفسه : ص ١١٠ .

٢- المصدر السابق نفسه : ص ١١١ .

٣- المواقع الجغرافية في فلسطين (الأسماء العربية والتسميات العبرية) : شكري عزّاف : ص ١ .



والمراكز الصهيونية يسيئها نشر خريطة فلسطين قبل النكبة - أي قبل عام ١٩٤٨م - وهذا ما حدث فعلا حينما عرضت الجمعية العامة للأمم المتحدة في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني خريطة سياسية لفلسطين ما قبل الاحتلال اليهودي في عام ١٩٤٨م، وطبيعي ألا تحوي تلك الخريطة اسم (إسرائيل)، ومن هنا جاء الاعتراض والجدل من ممثلي الكيان الصهيوني هناك؛ حيث إن خريطة فلسطين ما قبل عام ١٩٤٨م تعني اختفاء (دولة الاحتلال) وكل ما أفرزه الاغتصاب من تغير الواقع والمسميات، ومن أجل إرضائهم اضطرت الأمم المتحدة إلى التذكير بموقفها الداعم لإقامة دولتين يهودية وفلسطينية الذي أقرته في عام ١٩٤٧م، والاعتذار دبلوماسياً عن هذا الخطأ غير المقصود^(١).

وهذا مثال حي لتعي الأمة حجم المؤامرة التي ما زالت مستمرة لسلب فلسطين والقدس من أصحابها تاريخاً وتراثاً مثلما سلبت منهم حساً وواقعاً، فاللص المغتصب كعادته يسيئه التذكير بما سلبه وتنعم به، ويعمل جاهداً على طمس كل الحقائق حول ما تم اغتصابه والكيفية التي سلكها في عملية السرقة؛ لتبقى الجموع العربية على جهلها بما حدث فعلا على حد قول الباحثة البريطانية (روز ماري) في كتابها: (من الاقتلاع إلى الثورة): «لقد أدى الافتقار إلى تاريخ عربي صحيح لعملية الاقتلاع التي لم تذكر إلا مجزأة سعياً بالجمهور العربي إلى البقاء على جهله بما حدث فعلا»^(٢).

١- مجلة الفرقان الكويتية، العدد ٢٨٢ بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٦م.

٢- الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع إلى الثورة: روز ماري، ترجمة خالد عايد، الطبعة العربية الأولى، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٠م، ص ٥.



المسجد الأقصى... والمصطلحات اليهودية

استبدلت المؤسسات الأكاديمية والإعلامية العبرية العديد من المصطلحات خلال



مسيرة الصراع حول القدس وفلسطين لتحول المسميات الأصيلة والثابتة عبر التاريخ والحاضر إلى مسميات ومصطلحات مسمومة شاعت بين الناس، واعتادتها الألسن ورضيت لكثرة تكرارها عنها الأسماع، ورسخت في الأذهان.

لأن من سمات الخطاب الصهيوني الإعلامي المراوغة والتضليل، لا سيما بما يتعلق بالقدس والمسجد الأقصى، فقد استبدلت الكثير من المسميات والعبارات،

بمصطلحات مسموعة شاعت بين الناس واعتادتها الأسماع وكررتها الألسن، ورسخت في الأذهان، خلال مسيرة الصراع مع الصهاينة.

فلم يكتفوا بالأكاذيب والشبهات وإشاعة الأساطير من أجل التهوين من مكانة المسجد الأقصى والقدس عند المسلمين، فتحثوا المصطلحات التي تغيبنا؛ لأن وجودنا يعني غيابهم؛ لذا انتشرت العديد من المراكز والمؤسسات اليهودية والصهيونية المتخصصة بنشر تلك المصطلحات، التي لا تألو جهداً في نشر المصطلحات اليهودية وتعميمها من خلال العديد من وسائلها وبرامجها وإعلامها الذي يُعدُّ من أكثر أنواع الإعلام دهاء



ومكرراً وخُبتاً، فَسَوَّقت المصطلحات التوراتية، والألفاظ اليهودية ذات المعاني والمضامين الدينية والسياسية التي يُراد لها أن تسود ثقافة العالم؛ ولا يكاد يمر يوم من الأيام إلا ونسمع بمصطلح جديد يُراد فرضه على العالم أجمع .

وازدادت خطورة تلك المصطلحات والمسميات حينما تبنتها وسائل الإعلام العالمية، وعملت على تسويقها وتوسيع دائرة استعمالها، ورددتها -

للأسف - من ورائهم مؤسساتنا الإعلامية والثقافية، وحيث إن أغلب تلك المصطلحات مجهولة المعنى لدى أبناء المسلمين؛ حيث أجاد اليهود في نشرها وعولمتها في العالم أجمع لتصبح حقائق ومُسلمات لا مجال لإنكارها، أو التشكيك فيها في ظل سياسة التهويد الشاملة التي ينتهجها اليهود وأعاونهم لتكريس الاحتلال اليهودي على أرض فلسطين^(١).

فغزوا عقول المسلمين، وأدمن الكثيرون نقل المصطلحات اليهودية المتحيزة، بل والدفاع عنها، واتهام المصطلحات الأصلية بأنها بالية ولا جدوى من التمسك بها، على الرغم من أنها حرب العصر ومادة غزو المسلمين، فما تركوا بقعة في القدس من جبل ولا نهر ولا حجر ولا سهل ولا واد إلا زعموا أن الرب ذكره في كتبهم المحرفة، فزعموا له اسماً غير اسمه ليوهموا العالم أن تلك الأماكن وتلك المسميات لها دلالات دينية في التوراة المحرفة.

١٠٩- مصطلحات يهودية احذروها : ص ٨-٩ . بتصريف يسير .



ومن خلال هذا النهج الأكاديمي والمؤسسي الإعلامي، اليهود أصبحوا (إسرائيليين)، والمعتدون صاروا أصحاب الأرض، والمغتصبون صاروا (مستوطنين)، وأهل الحرب صاروا مدنيين ودعاة السلام، ومقاومتهم أصبحت عنفاً وإرهاباً!



فحائط البراق الذي هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك بأدلة شرعنا وبتاريخنا، وكذلك بالقانون الدولي حين أقرت عصبة الأمم المتحدة بعد أحداث البراق في عام ١٩٢٩م بأن حائط البراق هو للمسلمين وحدهم، وتعود إليهم ملكية (الحائط الغربي) وهو جزء لا يتجزأ من ساحة المسجد الأقصى المبارك التي هي من أملاك الوقف الإسلامي. أطلقوا عليه مسمى (المبكي)، والساحة التي أمامه كانت تسمى حي المغاربة أسموها (ساحة المبكي)؛ حيث زعموا أن حائط البراق هو الجزء المتبقي من المعبد المزعوم.

وجبل بيت المقدس هو الهضبة المقام عليها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والأوقاف الإسلامية، ويشار إليها في بعض المراجع الإسلامية (بهضبة الحرم) ويقال لها أيضاً جبل (موريا)، وجبل بيت المقدس، ويزعم اليهود أن تلك البقعة قد شيد عليها الهيكلان الأول والثاني، فلهذا يدعون القداسة الخاصة لها وأسموها (جبل الهيكل)؛ ليتجنبوا تسمية البقعة التي عليها المسجد الأقصى: بجبل بيت المقدس أو المسجد الأقصى، زعماً بأن لتلك البقعة جذوراً تاريخية يهودية.

والمسجد الأقصى أسموه هيكل سليمان: وكان المسجد الأقصى قد بني على أنقاض المعبد المزعوم؛ فهم يدعون أن البقعة التي بني عليها المسجد الأقصى وهي كل ما دار عليه السور هي حدود (هيكل سليمان).



والنجمة السداسية التي لا تمت لنبي الله داود عليه السلام بأية صلة أصبحت شعارا لليهود على أنها نجمة داود، والأحياء الإسلامية كحارة الشرف وحارة المغاربة تطلق عليها نشرات الأخبار والتحليل السياسية يوميا حارة اليهود، وفلسطين المحتلة أشاعوا أنها يهودا والسامرة والجليل، وإذا بالمجلس النيابي

للكيان الصهيوني يصبح (الكنيست) لربطه بالمجلس الأكبر (الهيئة التشريعية لليهود في بداية عصر الهيكل الثاني)، وحرب عام ١٩٦٧م أطلقوا عليها حرب (الأيام الستة) ليربطوا معاركهم بأسماء دينية؛ حيث يشبهونها بفعل نبي الله يوشع بن نون - عليه السلام - عندما شن حرب ستة الأيام على أعدائه لفتح فلسطين، وكذلك أصبح يوم احتلال الجزء الأكبر من فلسطين في سنة ١٩٤٨م يوم إعلان استقلال (إسرائيل) على اعتبار أنها أرض يهودية أعلن استقلالها وتحررها من الغرباء.

ويطلقون على (صخرة بيت المقدس) قدس الأقداس؛ حيث يزعمون بأن الصخرة





وما حولها هي أقدس بقعة في المعبد المزعوم، وحاخاماتهم على خلاف في تحديد مكانها ولكنهم متفقون على تغيير المسميات وإطلاق ما يربط الأماكن في المعتقدات اليهودية.

والقدس أسموها مدينة داود، وأصبح تاريخها منذ أن أقام بها أنبياء الله داود وسليمان - عليهما السلام - وأسقطوا بذلك ٣٠٠٠ سنة

من تاريخها القديم، فيزعمون أن القدس لم تعرف إلا بعد داود عليه السلام، حيث يقدر تاريخ القدس بأكثر من ٥٠٠٠ سنة منذ أن سكنها (اليبوسيون) العرب الذين هم بطن من الكنعانيين، الذين بنوا فيها مدينة عريقة وحضارة لا يمكن تجاهلها.



وأسطورة المحرقة النازية ليهود أوروبا غدت (الهولوكوست)، وهو مصطلح يهودي يشير إلى القربان الذي يضحي به للرب، ويعد هذا القربان عند اليهود من أكثر الطقوس قداسة؛ لتشبيه الشعب اليهودي بالقربان المحروق أو المشوي، ويزعمون أنه حرق؛ لأنه أكثر الشعوب قداسة.

وأطلقوا على أرض فلسطين مصطلح الأراضي الفلسطينية وكان هناك أراضٍ غير فلسطينية في فلسطين، تعود ملكيتها لليهود،

وحقوقنا أصبحت مطالب، وصراعنا مع اليهود سمي نزاعاً لاختزال القضية، وأسرانا لدى اليهود أطلق عليهم مخربين ومعتقلين وخارجين عن القانون^(١).



والبلدة القديمة أسموها الحوض المقدس، وهي المنطقة التي تقع داخل أسوار مدينة القدس القديمة التي فيها المقدسات والأوقاف الإسلامية، وكذلك كنيسة القيامة، وأقرنوا هذا المسمى مع الدعوة لسيادة مشتركة على تلك البقعة التي تمثل البلدة القديمة لنزع الصفة الإسلامية عنها، والاعتراف بأن لليهود مقدسات في البلدة القديمة وجبل بيت المقدس، وأطلقوا مصطلح القدس الكبرى والقدس

الموحدة للدلالة على شرقي القدس وغربيها، لتوسيع القدس، ولصنع هوية للمدينة تتمحي معها معالمها وهويتها الإسلامية، وذلك لتغييب مصطلح (القدس العربية) أو (القدس الإسلامية)^(٢).

فهم يعملون ويهيئون ويجمعون جهود جماعاتهم التي ترعى من المؤسسة المحتلة لتتناسق جهودهم من أجل إقامة المعبد المزعوم، ولو على الأقل إقامة بين قبة الصخرة والمصلى الجامع.

١ - للاستزادة : أنظر كتاب مصطلحات يهودية احذروها ، عيسى القدومي ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية . ومعجم المناهي اللفظية ، للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : ص ٩٢ . وفي الخطاب والمصطلح الصهيوني (دراسة نظرية تطبيقية) . د . عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق .
٢ - انظر للاستزادة، المخطط اليهودي لإقامة الهيكل وتهود القدس، ترجمة للوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، ترجمة وإصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (ط١ - ١٤٢٩=٢٠٠٨م)؛ ص ٧-١٠ .



الحوض المقدس من مصطلح أكاديمي إلى واقع احتلالي

وللتدليل على أن نحت المصطلحات يتبعه توجيه إعلامي صهيوني ثم سياسة عملية لتتحول من كلمة إلى واقع مفروض، فالحوض المقدس مصطلح يفرض ترتيباً جديداً



على الأرض، يجسم من خلاله مصير البلدة القديمة في القدس والمسجد الأقصى ما جاوره، ويضم (الحوض) حسب المصادر اليهودية جميع المواقع الدينية اليهودية - التي يدعونها - في القدس التي لا يمكن لـ (إسرائيل) - على حد وصفهم - التنازل عنها، وهي: (البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون).

والحوض المقدس هو مخطط صهيوني يعد الأشد خطورة على المسجد الأقصى

المبارك والبلدة القديمة بل والقدس بآثارها وتاريخها منذ بدء الاحتلال إلى الآن؛ يهدف إلى ضم أكبر مساحة ممكنة من البلدة القديمة وما جاورها بمسوّغات وغطاء ديني من خلال تسمية مناطق مهمة أماكن مقدسة!! ليضمنوا بذلك سيادة ثابتة لهم فيها.

ومشروع (الحوض المقدس) أعد بعناية بأيدي مؤسسات أكاديمية بالتعاون مع كبار الساسة والأمنيين والدينيين الصهاينة لتطبيق فرض الأمر الواقع على الأرض، وإعطاء المكان (قدسية يهودية) بتحويل أبنية وقفية ومواقع مهمة وتاريخية إلى أماكن يهودية



مقدسة للسيطرة اليهودية على أكبر قدر ممكن من شرقي القدس لأهداف استيطانية وديمغرافية وسياسية واستراتيجية ودينية.

وبذلك نجح رعاة المشروع من اليهود في رفع عدد الأماكن التي ادعوا قدسيته في فلسطين من (٤٩) مكاناً عام ١٩٤٩م وفق ما دونه الانتداب البريطاني زوراً وبهتاناً، إلى (٣٢٦) مكاناً حتى العام ٢٠٠٠م، وازداد العدد الآن حسب الدراسة: (القدس أولاً) ليصل إلى أكثر من ٣٥٠ موقعا تقريباً^(١).

فالحوض المقدس لا يحوي - كما يدعي بعضهم - مواقع للأديان الثلاث ولكن الواقع أنهم أرادوها يهودية توراتية... ففرضوا أمراً غريباً وواقعا مرا على مباني وقطع أثرية وأحجار متناثرة وقبور تاريخية على أنها يهودية التاريخ، وأكد ذلك رئيس الحكومة العبرية السابق (أيهود أولمرت) بقوله: «إنه سيُبقى مستقبلاً (الحوض المقدس) جزءاً من القدس التي لا يمكن لـ (إسرائيل) التنازل عنها». وينفذ مشروع (الحوض المقدس) تحت شعار (تطوير السياحة في القدس) بالتعاون بين: (سلطة تطوير القدس) و(بلدية القدس)^(٢).

وتستهدف تلك المخططات الخطيرة المسجد الأقصى وتهويد مدينة القدس، وأظهرت مؤسسات الاحتلال للإعلام العربي والغربي أن مشاريعها في القدس والمسجد الأقصى مشاريع عملية وليست مجرد آمال وتطلعات، ولتأكيد جدية الأمر أرفقوا مع المخططات

١ - انظر: مقال: «الحوض المقدس ومستقبل القدس»، عيسى القدومي، موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على الشبكة العالمية الإنترنت، www.aqsaonline.info.
٢ - وُقِّد ذلك في الكتاب المصور المنشور مؤخراً الذي يحمل إسماعيلياً: (كيديم يورشلايم) ويعني: «القدس أولاً». وتحتوي صفحاته معالم المخطط القادم بالصور والوثائق والرسومات الهندسية المفصلة، لما ستكون عليه البلدة القديمة والمسجد الأقصى وما جاوره. انظر للاستزادة: المخطط اليهودي لإقامة الهيكل وتهويد القدس، ترجمة للوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، ترجمة وإصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.



الهندسية والرسومات التوضيحية الميزانية المطلوبة لكل مشروع على حدة، وإجمالي الميزانيات التي تم جمعها إلى الآن، بوصفها رسالة لليهود العالم لتتكالب الجهود لتنفيذ تلك المشاريع الخطيرة.

ينص الكتاب: (القدس أولاً) على أنه: «مخطط قومي لإعادة (الحوض المقدس)



لمكانه اللائق في القدس، وإعادة فتح هذا الحوض للزوار بعد تطويره، وذلك لإظهار الحلم اليهودي والقومي لهذا المكان بحيث يخدم السياحة والعبادة في إسرائيل، وكذلك إظهار أهمية هذا المكان بوصفه مكان عبادة أيضاً للمسلمين من داخل البلاد وخارجها، مع تأمين حرية التجول والعبادة والتعلم والبحث الأثري والتاريخي، والحفاظ على ميراث الأجداد الموجود في كل بقعة من الحوض المقدس»^(١).

والغريب في الكتاب أنه يدعو لتشكيل جهاز مشترك يهودي إسلامي نصراني لتشغيل هذا الحوض وإدارته وتأمين حرية الوصول والعبادة والسياحة والبحث، وإبعاد الاختلافات السياسية والقومية عن حق الإدارة لأقسام الحوض المختلفة، والعمل على إشراك يهود العالم في هذا المشروع تحت إشراف جهاز حكومي يهودي لتأمين حرية الوصول والعبادة لكل أفراد وجماعات الشعب اليهودي^(٢).

وتم تحديد حدود الحوض المقدس (التاريخي) في الكتاب بالآتي: « المنطقة الواقعة

١ - انظر : المخطط اليهودي لإقامة الهيكل وتهويد القدس : ص ١٢ .

٢ - المصدر السابق نفسه : ص ٥١ .



بين جبل الزيتون - الحي اليهودي و مركز حارة النصارى حتى سلوان حتى باب الساهرة وبالتفصيل الأحواض: مدينة داود، المقبرة ومنطقة جبل الزيتون وحديقة وادي قدرون، وادي الملوك، وحديقة وادي جهنم (بركة السلطان وجنوبها)، وساحة المبكى، وبنية المحكمة (المدرسة التتيزية) حديقة عوفل وساحة جبل الهيكل، ومنطقة المقبرة الإسلامية الواقعة شرقي جبل الهيكل ومنحدر الأسباط، والحي

الإسلامي، والحي اليهودي، والحي المسيحي، ومنطقة مغارة سليمان، والطرق الموصلة بين الأحياء وصولاً للحوض المقدس والطريق الموصلة بين باب الخليل وصولاً إلى باب المغاربة وطريق أريحا باب المغاربة، ومواقف السيارات في حارة اليهود، وموقف مدينة داود وجبل صهيون (النبي داود) ^(١).

ومن السخرية أنهم أرادوا أن يهودوا القدس، وأن يشاركونهم في مشروع سلب القدس والعبث بمقابرنا وبرفات أسلافنا من صحابة رسول الله ﷺ، وأن نسلم لهم الأمر ونبارك خططهم وممارساتهم من أجل تطوير القدس والبلدة القديمة!!

وأرادوا كذلك أن يهيئوا العالم أجمع إلى أن التغيير قادم لا محالة، والمشروع قد بدأ، وأن بناء الهيكل ما هو إلا جزء من مشروع يشمل البلدة القديمة بأكملها، (فالحوض المقدس) بدأ مصطلحاً ثم ادعاء مقدسات ثم دراسات لمشاريع، ثم تطبيقاً على أرض الواقع بالعديد من المنشآت، والإزالة لمباني وطرق تاريخية إسلامية، فاليهود يشعرون

١ - المصدر السابق نفسه : ص ١٥ .



في قرارة نفوسهم بعقدة النقص المنبثقة عن قلة أماكنهم المقدسة، بل انعدامها إذا ما قيست بالأماكن المقدسة لدى المسلمين، لذلك فهم يتوهمون باطلا تلك الأماكن، ويدعون أنها مقدسة لليهود بين ليلة وضحاها، يبتدعونها، ويدعون أنها مقدسة في كتبهم المحرفة، وخيالاتهم الواسعة.



ولم تترك حارة أو زاوية في القدس إلا وتعرضت للعبث والتغيير وتهويد المسميات، فالتزوير والتزييف طال كل ما هو إسلامي، ولم تسلم من ذلك حتى مقابر المسلمين، بإزالة آثار القرى العربية وطمسها واستخدام حجارتها في بناء المغتصبات اليهودية مازالت جارية، وبلدية القدس اليهودية تتجنب البناء بالإسمنت المسلح لكي يخيل للزائر أن هذا السور

بني من قبل مئات السنين، ولكي يعملوا على إعادة استخدام هذه الآثار في تركيب تاريخ يهودي مزور، والهدف إيصال رسالة صريحة للزائرين من اليهود وغيرهم من السائحين بأن تاريخ تلك الأرض هو تاريخ اليهود فقط؛ فهي - بتزييفهم وتزويرهم - مدينة داود وسليمان والعرب احتلوها وبنوا مقدساتهم على أنقاض كنسهم ومقابرهم ومنازلهم!! ولهذا يصر قادة اليهود على إطلاق مصطلح (الحوض المقدس) بدلاً من البلدة القديمة لنوايا ومخططات حقيقية للتخلص من عقدة النقص التي يعانيها قادة اليهود بانعدام أماكنهم المقدسة على أرض فلسطين عامة والقدس خاصة، ولإيجاد تاريخ وثقافة وحضارة لهم في القدس وحولها، وادعاء ذلك التاريخ للأجيال اليهودية القادمة^(١).

١ - انظر : سلسلة بيت المقدس للدراسات ، العدد ٥ / ٥ / ٢٠٠٨ : ص ٨٤ - ٩٠

مصطلحات مضللة

مصطلحات غيبت المعاني الصحيحة وأبدلتها بمضامين وعبارات تهون من حقوقنا وثوابتنا وقيمنا؛ لأن من أهم سمات الخطاب اليهودي والصهيوني المراوغة والتضليل، وقد يتم ذلك في بعض الأحيان من خلال الكذب الظاهر، وفي أغلب الأحيان من خلال الاختزال والاختصار والاعتماد على الإبهام والغموض. ولذلك لا بد من إدراك ما تتطوي عليه تلك المصطلحات من معان ومفاهيم ومقاصد وادعاءات كاذبة، وما وراءها من مقاصد تخدم الرؤى اليهودية ومخططاتهم ومشاريعهم الآجلة والعاجلة وكذلك أمانيتهم التي يعملون لتحقيقها، والتصدي لها من خلال عملية تفسير تلك المصطلحات والتحذير منها^(١).

ولاشك أن نقل المصطلحات اليهودية هو تكلم بالباطل؛ و«المتكلم بالباطل شيطان ناطق، والساكت عن الحق شيطان أخرس»^(٢) كما قال ابن القيم - رحمه الله - في كتابه (الجواب الكافي). ومشابهتهم بمسمياتهم تورث نوعاً من الرضى والقبول.. وقد وصفهم الله تعالى بالمكر والخداع: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾^(٣) وأهل بغض وحقد: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾^(٤).



١- في الخطاب والمصطلح الصهيوني (دراسة نظرية تطبيقية) د. د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق ط١-٢٠٠٢ م : ص ٥.
٢- لذا تحذر الدعاة والمربين والإعلاميين والسياسيين من استخدام تلك المصطلحات التي أراد اليهود من إشاعتها أن تشاركهم وتسلم له في أماكننا المقدسة !! .
٣- سورة البقرة، آية ٩ .
٤- سورة آل عمران، آية ١١٨ .



وقد ربط رسولنا الكريم استقامة اللسان باستقامة القلب وهو أصل استقامة الإيمان بقوله: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»^(١). وحذر كذلك من التشبه باليهود والسير على طريقهم ودربهم المشؤوم فقال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى قال: فمن؟»^(٢). وسنن الله لا تحابي أحداً، قال تعالى: ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾^(٣).

١ - رواه أحمد وابن أبي الدنيا، وقال الألباني: حديث حسن .

٢ - متفق عليه .

٣ - سورة الفتح، آية ٢٣ .

آثار وحفريات وتشويه

علم الآثار أريد منه أن يكون أداة في يد الصهاينة لاختلاق تاريخ يهودي كاذب ومزور في فلسطين العربية، ثم ربطه بالدولة اليهودية الحالية. تقول عالمة الآثار اليهودية (شولاميت جيفا): «إن علم الآثار اليهودي أريد له تعسفا أن يكون أداة للحركة الصهيونية تختلق بواسطته

صلة بين التاريخ اليهودي القديم والدولة اليهودية المعاصرة»^(١).

لذا كان إهمال الآثار في منطقة القدس والتغاضي عما يحدث فيها من نبش ونهب وسرقة في وضوح النهار، وأطلق الكيان اليهودي العنان للتجار اليهود لممارسة أبشع أشكال التجارة والسرقة غير المشروعة للمعالم الأثرية، فلم تبق خربة إلا وعاث فيها اللصوص خرابا وتدميرا، ولم تبق حارة أو

زاوية في القدس إلا وتعرضت لهذه الحفريات، وعندما توجد أي آثار إسلامية كانت تلقى الإهمال والضياع والتدمير ولا يتم توثيقها.



١ - الخداع على صفحات مقدسة، ص ٨٤ .

فالعديد من الحفريات تجري بهدف إضعاف البنية التحتية للأبنية والمساكن والمقدسات الإسلامية؛ حيث أصيب الكثير منها بتصدعات خطيرة، مثل: المدرسة العثمانية، والمدرسة المزهرية، والمدرسة الجوهريّة في باب الحديد، ورباط الكرد، والزاوية الرفاتيّة، والمدرسة التتكيّة في باب السلسلة، هذا فضلاً عن مئات المنازل التي سقطت أرضياتها وتصدعت جدرانها وتمنع السلطات أي ترميم فيها^(١).



والاعتداءات اليهودية لم تمس الأحياء وحدهم بل طالت الأموات في قبورهم

كمقبرة باب الرحمة (الأسباط) حيث أتت حفريات الجرافات الصهيونية على مئات القبور وتبعثرت عظام الموتى بحجة التطوير والإعمار، وكذلك ما حدث في مقبرة مأمن الله العريقة، حيث سيطر اليهود على هذه المقبرة وتوقفت عملية دفن الموتى منذ ذلك الحين، وتناقصت مساحتها التي لم يبقَ منها سوى ١٩ دونماً بعد أن كانت ١٣٦ دونماً، وهي تستخدم اليوم مقراً رئيساً لوزارة التجارة

١- انظر المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ : ص ١١١ .

والصناعة الصهيونية، وما زالوا يعبثون في قبورها التاريخية التي تضم رفات بعض الصحابة والعلماء المسلمين. وقد استمرت المؤسسات الصهيونية المعنية بالتهويد والاستيطان في سياساتها الثابتة الساعية إلى تزوير التاريخ من خلال الحفريات التي تقوم بها في مدينة القدس، وإلى تغيير واقع المدينة المقدسة لتحويلها إلى مدينة ذات طابع يهودي^(١).

١- التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٨ م . إصدار مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت : ص ٢٦٥ .



تاريخ القدس والمسجد الأقصى في كتابات اليهود



تتوعت مباحث اليهود للتشكيك في تاريخ المسجد الأقصى والقدس ومكانتهما عند المسلمين، وكل أخذ جانباً من تلك الجوانب، وإن كان أغلبهم يدور في الدائرة نفسها، وهم عالية على ما كتبه المستشرقين الذين أرادوا أن يشككوا بالإسلام وتعاليمه، وتلك نصوص مختارة من تشكيك الباحثين اليهود في تاريخ القدس والمسجد الأقصى:

بوهل F. Buhl ،

جاء في (الموسوعة الإسلامية

(Encyclopacdia Of Islame) تحت كلمة:

(L-Kuds) التي كتبها اليهودي «بوهل

F. Buhl»^(١) أن « عبد الملك بن مروان بنى قبة

الصخرة من أجل أن يطاف حولها، وإيضاً سمة

القداسة على المدينة، ولكي تضاهي القدس مكة

في شرعية الحج إليها، وربما كان الرسول ﷺ

يظن أن المسجد الأقصى مكان في السماء»^(٢)!!



١- بُوفل Frantz Buhl (١٨٥٠-١٩٣٢) : مستشرق دانمركي. من أعضاء المجمع العلمي العربي. ولد وتوفي كوينهاجن بالندمارك؛ درس اللاهوت وتعلم العربية، درس بجامعة فيينا وليبنزج ١٨٧٦-١٩٧٨. زار العديد من البلاد العربية والإسلامية منها مصر وفلسطين وسوريا ولبنان وتركيا. نال الدكتوراه في النحو العربي وتاريخ اللغة . وعمل أستاذاً (المعهد القديم) بجامعة كوينهاجن. من آثاره كتابه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وترجم معاني بعض أجزاء من القرآن الكريم إلى اللغة الدنماركية. كتب في دائرة المعارف الإسلامية فصولاً في تراجم بعض أعلام المسلمين. وله كتاب في « جغرافية فلسطين القديمة، باللغتين الدانمركية والألمانية. وكتاب « حياة محمد» كتبه باللغة الدانمركية، وترجم إلى الألمانية. وكان غزير العلم بأدب الجاهلية العربية وتاريخها. وكتب مادة (القدس) في « الموسوعة الإسلامية »!! أنظر - الاستشراق . د. مازن مطلقاني ، ص ٨٦ . و معجم افتراءات الغرب على الإسلام . د. أنور محمد زنتاني ، ص ٥٥ .

٢- أنظر كتاب : (فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة) : للدكتور محمود إبراهيم : ص ٤٧ .



إسحق حسون «Ishaq Hasson» :

يقول (إسحق حسون) ، الباحث اليهودي والعضو في معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية - في مقدمة تحقيقه لكتاب: «إن عبد الملك بن مروان بينائه الصخرة إنما كان يسعى وراء تحويل الحج من مكة إلى القدس، وإن معاوية

وإن إمام الأمام الفراهية الله فورة في المن طرح بعض الكلمات التي وجدت أنها بحاجة إلى التفرح . كذلك أوردت في حسنا القسم إشارات إلى مصادر ترجمة رجال السنن أو الرجال الذين ذكرهم في من الأثر ، ولكن لسوء الحظ لم أعتد إلى ترجمة قسم منهم .
وبشكل تحيل هذه المخطوطة رسالة للتأجير التي قدمتها عام ١٩٩٩ تحت إشراف البروفسور مسطر إلى قسم الفلسفة العربية وآدابها في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية بالجامعة العبرية بولوشام . وقد أضيفت طبعا مراجع أخرى وبلاحيات لم تزد في المراجعة للتأجير .
ويعد ، أحد أزماء على أن اعترف بأن الفصل في تمكيني من إخراج الكتاب على ما فيه من ضبط وإيقان إنما يعود إلى أساتذتي البروفسور م . ي . قسطنطين الذي هداني إلى بحث حسناء الفصائل وبدءه عطايا وشجنتي على نشر هذه المخطوطة ووضعها تحت تصرفي ، ويعترني بالطريق الذي أسير فيه . أعتنا يدي في كل خطوة غير أنه يؤمنه التدين ، مهيباً ما اعترضني من صعوبات برشداً زاي على المصادر والمراجع الثرية التي لولا لا استندت على مخطوئتها في ضبط نصوص مخطوئتها . فلما عدت من بيروت ما جاء في حسناء العمل وأنا وحدي الشكّل مما وقع فيه من زلل .

- رضي الله عنه - هو الذي أسمى القدس وبلاد الشام الأرض المقدسة !!^(١) . وأن معاوية قد وسّع المعنى الذي يشتمله بيت المقدس إلى الأرض المقدسة . وكذا ينشر معاوية ذلك بين المسلمين ويدفع عن نفسه تهم علماء المدينة وأصحاب علي وكبار الصحابة الذين لم يؤيدوه أو يؤيدوا خطوته هذه، عمل على ترويح الأحاديث والقصاص التي تروي ذلك^(٢) وخَلس (حسون) إلى الآتي: «كانت هذه الخطوة من خطوات الدولة

حواء لاتسروس يافاه
قدسية القدس في الاسلام

يتناول هذا الكتاب بحثاً علمياً فكرياً فلسفياً في الإسلام كلف تأليفه الدكتور حواء لانتسروس يافاه على تصنيفه وينتج في هذا البحث النوع الفلسفي والمناهج التي كانت وراء تدوينه هذه الفكرة، ولكن هذا لا يعني التمسك بالحقبة التاريخية بل في نفس غير فلسفة في نظر علماء المسلمين منذ مئات السنين.

مصدر قدسية المدينة في الاسلام
يعرض هذا البحث الفلسفي في التمسك الذي تمسك به الناس على ما كان من يوم في ثلاثة أيام سنة والى التي بدأ يكثر زواراً من المستوطنين اليهود والصوريين، وأقبل من الجانبين بعضهم في محاولة لتهدئة من الذين السواد كانوا يترددون على المسجد، وهناك أيضاً ما يشير بعضهم في الاعتقاد بأن الرسول كرم على شعراء يهود ومسيحيين على خلفية تهمهم بالأسف في طريقهم ووقوع ورقي حادثة على الأضلاع بلا يعد من بعضهم أن كان من أسلافهم تهمهم بالقتل الأثمة والقسوة والتفوه من الأبناء وقد قلته وبمؤيدولة الأيمان الإجمالية عن أعتاقه دون عيوب والقراب والحقائق وغيرها .
كما ذكر كرامته فلسفي من الفحص إلى الفرض أنه استوعب من غير المصادر فكر قدسية فلسفي أيضاً من القرآن على ما جاء فيه بأن القدس مكرمة بالرفق من أن يعظم المسلمين المستوطنين، ويؤمن من الجانبين بعضهم في الاعتقاد بأن الاعتقاد من صدور الأجراد أو صدور من الرجال ورد أن القدس تلك الحقيقة التي يجب أن تكون حقائقاً في الحياة التي لا يمكن أن تكون حقائقاً في الحياة.

الأموية في سبيل تعزيز أمر الإسلام في ديار ما زالت النصرانية راسخة القدم فيها^(٣)
حوا لاتسروس يافاه:
كتبت (حوا لاتسروس يافاه)^(٤) بحثاً أكدت فيها:

أن المسجد المذكور في آية الإسراء قد فهم منذ البداية أنه مسجد بعيد قصي سماوي، ولم يقصد منه ذلك المسجد الذي لم يقم في القدس إلا زمن

١- انظر مقدمة كتاب (فضائل بيت المقدس) : لأبي بكر الواسطي. تحقيق إسحاق حسون : ص٢٠ .
٢- انظر (فضائل البيت المقدس) ، للواسطي : ص٢٠ .
٣- المصدر نفسه : ص٢١ .
٤- باحثة يهودية مستشرقة، قدمت بحثاً عدة لمؤسسة (ياد يتسحاق بن تسفي) المتخصصة في الأبحاث والدراسات المتعلقة في تاريخ القدس. وتعد من من أبرز المستشرقين اليهود في حقل الدراسات الخاصة بالإسلام في الجامعة العبرية ، بدأت دراستها حول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه منذ بداية الثمانينات لمعرفة دوره في الإسلام الوقد أشرقت على العديد من أطروحات الدكتوراه والماجستير التي يقدم بها طلبة الجامعة العبرية . ولها العديد من الكتب المتخصصة تناولت فيها جوانب عدة من الإسلام وتاريخ القدس . ومن كتبها كتاب نشر ضمن سلسلة تدعى : (الجامعة المفتوحة) يصدرها الجيش بعد بثها من إذاعته . . انظر : الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل ، ص١٨٧ .

(الأمويين)!!

ودعمت (لاتسروس) فكرتها بمقال كتبه: (جوزيف هوروفيتش) حول الموضوع نفسه أكد فيه: أن المسجد الذي عنته آية الإسراء إنما هو مصلى سماوي يقع في القدس السماوية العليا، وقال: «ينبغي أن نفهم أقوال مفسري القرآن الأقدمين على هذا النحو، حيث يجمعون عادة على أن المسجد الأقصى معناه: بيت المقدس. وأن حسب رأيه - تقصد جوزيف - فإنهم يقصدون القدس العليا، غير أن المصطلحات اختلطت على مر الأجيال، وفُهِمَ المسجد الأقصى الذي في القدس العليا، على أنه موجود في القدس الحاضرة»^(١).

وقبل ذلك نقلت الثابت عند المسلمين في أن مسجد الأقصى هو مسجد القدس، ولكن بعبارات فيها تشكيك قائلة: «والقرآن على ما يبدو لم يذكر القدس صراحة بالرغم من أن معظم المفسرين المسلمين، وقسم من الباحثين يميلون إلى الاعتقاد بأن الآية الأولى من سورة الإسراء أو سورة بني إسرائيل ترمز إلى القدس»^(٢) وتضيف: «قدسية فلسطين، ووعد الله بني إسرائيل بأنهم سيرثونها تظهر من أقوال موسى في حكاية النقاء: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم﴾»^(٣).

وحول فتح بيت المقدس كتبت مشككة: «إن الضباب يكتنف فتح مدينة القدس رغم الروايات الكثيرة العديدة التي وصلتنا وهناك شك حتى في السنة التي تم فيها فتح المدينة...»^(٤) «فالمصادر الإسلامية العربية تعطي معلومات متناقضة عن هذا الحدث»^(٤).

١- القدس دراسات في تاريخ المدينة . جواه لاتسروس يافه : ص ٢٩ .

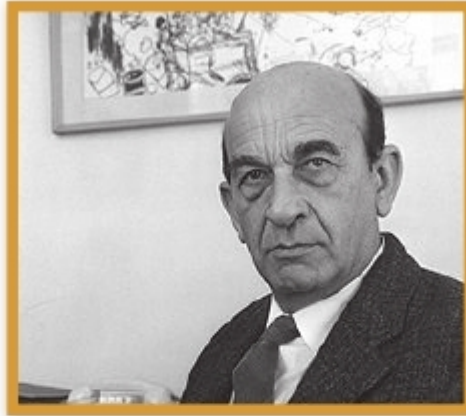
٢- المصدر السابق نفسه : ص ٢٥ .

٣- المرجع السابق نفسه : ص ٢٥ .

٤- المرجع السابق نفسه : ص ٢٦ .

وخلصت المستشرقة (لاتسروس) إلى أن الذي عزّز مكانة القدس في الإسلام هو مجيء الحملات الصليبية وتحويل قبة الصخرة كنيسة مسيحية؛ حيث حدث ردّ فعلٍ في الإسلام فبدأ الفقهاء يدعون ويعزّزون قدسية القدس في الإسلام، وبدأت الدعوة إلى الجهاد بغية استردادها من أيدي الكفار، ومن جرّاء ذلك ازدهرت آداب فضائل القدس التي كانت جذورها وطيدة في الإسلام، وعلى أثر تحرير القدس على أيدي المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي (عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م) لا سيما في القرن الثالث عشر الميلادي السابع الهجري فصاعداً، نفّذت مشاريع بناءية كثيرة حول (الحرم)، وفي المدينة خصوصاً من أجل التأكيد على طابعها الإسلامي، وعلى الرغم من ذلك فقد أعاد المسلمون القدس (عام ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م) سلمياً (ما عدا الحرم نفسه)، مع بعض المناطق في الجليل إلى (فردريك الثاني) إمبراطور ألمانيا وملك الصليبيين^(١).

كستر M.J Kister



وكذلك (كستر)^(٢) العضو في معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة- كتب الآتي: «إن هناك جدلاً بين المسلمين حول أفضلية المسجد الأقصى»^(٣)... «واستعان في عدد من الأحاديث التي أوردها للتشكيك في مكانة القدس عند المسلمين، بأحاديث نُسب رواتها إلى الشيعة»^(٤).

١- المرجع السابق نفسه : ص٤٢-٤٣
 ٢- أكاديمي وباحث يهودي، وهو من أصول بلجيكية، وعضو معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، وله العديد من البحوث في تاريخ القدس التي لا تخلو من التشكيك في مكانة المسجد الأقصى: مثله مثل زملائه في جيش البروفسورات العاملين في الجامعات العبرية .
 ٣- فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة : ص ٤٠ .
 ٤- المرجع السابق : (ص٤٠).



إيمانويل سيفان:

وقرر المستشرق اليهودي (إيمانويل سيفان)^(١) في معرض حديثه عن الإسراء والمعراج «بأن محمداً كان يعرف بوجود مدينة القدس، إلا أنها لم تلفت اهتمامه، ولم تحظ بقدسية من جانبه» وذهب (سيفان) إلى حد الادعاء بأن قدسية القدس اعتبرت في أعين المسلمين بدعة استمدت جذورها من اليهود والمسيحيين الذين استمروا في تقديسهم للقدس، وحاولوا إدخال ذلك إلى التقاليد الإسلامية!!^(٢)



وفي سياق التهوين من منزلة القدس كتب (سيفان): إن احتلال المدينة وسقوطها في يد الفرنجة عام ٤٩٢ هـ/ ١٠٩٢ م . لم يكن له صدى في أرجاء العالم العربي والإسلامي!!
أما قول (سيفان) التالي فيعد نموذجاً للموقف الذي يقفه هؤلاء الباحثون مما سطرته كتب الحديث والفقه والتاريخ الإسلامي في شأن بيت المقدس حين

يزعم: «إن زمان أول الرسائل التي كتبت في فضائل بيت المقدس ومكانها يدفعنا إلى استنتاج لا مناص منه وهو أن القدس لم يكن لها في واقع الأمر تلك المكانة السامية في وعي العالم الإسلامي، كما قد تغرينا على استنتاج ذلك الأحاديث المختلفة التي ترفع شأنها»^(٣).

١- (إيمانويل سيفان) مستشرق يهودي، وله العديد من الكتابات والمشاركات المشككة في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين .

٢- المسجد الأقصى في الإعلام الإسرائيلي . زياد أبو زياد: ص ٢-٣ .

٣- مخطوطات فضائل بيت المقدس للعسلي: ص ١٨ . وانظر المستشرقون اليهود يحاولون التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام للدكتور حسن سلوادي . بحث منشور .

ياسين دانيال:

جاء في إصدار لوزارة السياحة اليهودية، وزع ابتداءً على الهيئات الدولية والسفارات لدى الكيان اليهودي، وكذلك على السائحين والزائرين للقدس، والذي أعده مؤسس (جامعة الدفاع اليهودي)، ويدعى (ياسين دانيال): «إن اهتمام المسلمين بالقدس ثانوي، وتخلي النبي ﷺ عنها بوصفها قبلة أولى يُعد إهمالاً لها وعدم أهميتها في



الإسلام، وإن القرآن الكريم لم يعرّها أي نوع من الأهمية لا سيما وأنه لم يذكرها باسمها ولو مرة واحدة، والقدس لا تذكر على الإطلاق في صلوات المسلمين، ولم تتحول في يوم من الأيام إلى مقر ثقافي أو عاصمة إسلامية».

ويزعم كذلك: «أن الأمويين هم الذين أعادوا تفسير القرآن؛ لإيجاد متسع للقدس عندما بناو مسجداً فوق الهيكل وأسماه المسجد الأقصى،

وأعطوه دوراً بارزاً في حياة الرسول محمد ﷺ بأثر رجعي»!!^(١)

شلومو دوف غويتاين:

الباحث اليهودي (شلومو دوف غويتاين)^(٢) لخص ما توصل إليه بالآتي: « من الناحية الثقافية فقد بقيت القدس مدينة جانبية لا تأثير يذكر لها، والقدس لم تلعب في الإسلام قط دور مركز ثقافي، والمسلمون شعروا جيداً أنها كانت في الأساس مكاناً

١- جريدة السبيل الأردنية : بتاريخ ١٨/١/٢٠٠٠ م .

٢- (شلومو دوف غويتاين) (١٩٠٠-١٩٨٥م) : مستشرق من أصل مجري ، مولود في عام ١٩٠٠م لأسرة يهودية في مقاطعة بافاريا الألمانية : ولكن حياته العلمية كانت بعيدة عن البلاد المجرية، وقضى معظمها في فلسطين والولايات المتحدة الأمريكية، مختصاً بالمجتمع اليهودي في مصر والشام في العصر الوسيط. وأصدر العديد من الكتب منها : اليهود والعرب باللغة الفرنسية ١٩٥٧، واليهود في مصر وفلسطين تحت الخلفاء الفاطميين : باللغة الإنجليزية والعبرية ، مجلدين ١٩٧٠م ، ودراسات في التاريخ الإسلامي ، اللغة الإنجليزية ١٩٦٨م ، وإصدارات أخرى كثيرة متعلقة بالعالم العربي والإسلامي وتاريخهما . وعمل في معهد الدراسات العليا جامعة برنستون .



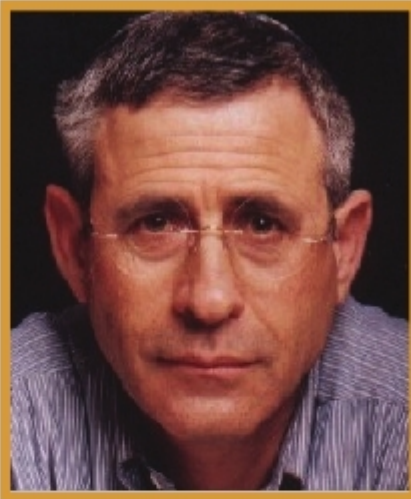
مقدساً لليهود والمسيحيين»^(١).

وكتب أيضاً: «لم تتحول القدس إلى مدينة عربية، لا في ظاهرها ولا من ناحية تركيبها السكاني»^(٢) ويضيف (غويتاين): «لم تكن للمدينة أهمية تذكر من الناحية الاستراتيجية والإدارية...»^(٣).

وعن الفتح العمري يكتب هذا اليهودي المستشرق: «لدينا القليل من الأخبار الموثوق بها عن سير عملية الفتح وعن القدس في القرون الأولى تحت السيطرة الإسلامية»^(٤) **عوفر ليفينين:**

وزعم الباحث (عوفر ليفينين) في مقدمة تحقيقه لمخطوط (ابن المرّج) (فضائل بيت المقدس) في تعليقه على أحاديث فضائل بيت المقدس، ونشأتها وتطورها أن: «الأحاديث المتعلقة ببيت المقدس انتشرت بشكل واسع في العهد الأموي»^(٥).

مردخاي كيدار:



أما (مردخاي كيدار) أستاذ التاريخ الإسلامي جامعة (بار إيلان) قسم الدراسات العربية، فلم يستغ أن يكون المسجد الأقصى هو مسجد القدس، فزعم أن المسجد الأقصى هو مسجد قريب من مكة؛ فيقول: «القدس ليست لها أهمية تذكر في الدين الإسلامي، والمسجد الأقصى المذكور في القرآن الكريم هو مجرد مسجد صغير يقع في شبه الجزيرة العربية وتحديداً في قرية الجعرانة على الطريق بين مكة والطائف»^(٦).

١- «القدس دراسات في تاريخ المدينة» تحرير: أمنون كوهين: (ص ١١-١٢). إصدار (ياد يتسحاق بن تسفي).

٢- المرجع السابق نفسه: ص ١١.

٣- المرجع السابق نفسه: ص ١٢.

٤- المرجع السابق نفسه: ص ١٢.

٥- أدب فضائل بيت المقدس في الإسلام (عوفر ليفينين) ص ١.

٦- انظر المقال: صحيفة القدس ٥ سبتمبر / ٢٠٠٩ م. وصحيفة المصري اليوم ٣٠ تموز ٢٠٠٩ م.

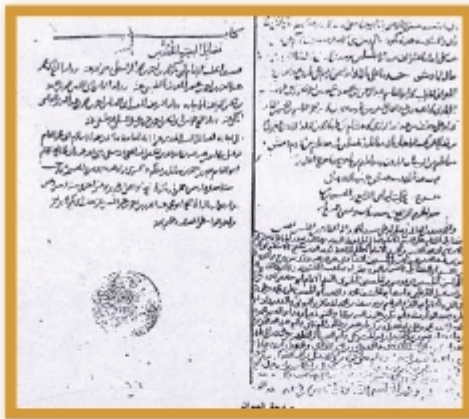
ويضيف: «كان الرسول يصلي في أحد مسجدين بهذه القرية الأول هو المسجد الأدنى والثاني هو المسجد الأقصى وفقاً لموقعها الجغرافي»^(١) وأن: «واقعة الإسراء والمعراج حدثت في مسجد الأقصى بالجعرانة وليست بالقدس»^(٢).

ويقول ذلك المزور للتاريخ (مردخاي كيدار) بأن: «القدس أصبحت مدينة زاهرة حينما جئنا إليها بعد ما كانت خاربة تحت أيدي العرب حتى ١٩٦٧م»^(٣).

هذا هو مدار حديث ومقولات الباحثين اليهود حول مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين؛ حيث تتركز على أن قداسة المسجد الأقصى ومكانته مرتبطة بظروف سياسية معينة في حقب التاريخ الإسلامي.

وجهود المستشرقين اليهود وباحثيهم شديدة التخصص في دراسة موضوع (فضائل بيت المقدس)^(٤) حيث يقومون بالبحث والكتابة والدراسة والتحليل والمقارنة بفضائل

مكة والمدينة، وقد قام العديد منهم بدراسة بعض مخطوطات فضائل بيت المقدس وتحقيقتها، ونفثوا كثيراً من أفكارهم وسمومهم في مقدمتها، وفي ثنايا سطورها وهوامشها، وكتب الكثير منهم الأبحاث والدراسات التي تعزز وجهة نظرهم، وقد قام بعضهم بالسطو والاستيلاء على بعض المخطوطات الموقوفة منذ مئات السنين في مكتبات المساجد الفلسطينية.



١- المرجع السابق نفسه .
 ٢- المرجع السابق نفسه .
 ٣- يدعون أحياناً أنهم أصعب الأرض، وهنا يعترف مردخايا أنهم دخلوا على هذه الأرض وكانت حسب تعبيرهم «متخلفة» وهم الذين حولوا الخراب إلى عمار!! وقال أنها كانت خربة تحت أيدي العرب حتى ١٩٦٧م، فأين وجودكم السابق في إعمارها!! وهذا ما قاله نصاً (مردخاي) في برنامج في قناة الجزيرة الفضائية حينما استضافت هذا المخادع حول التوسع الاستيطاني في القدس . وهو يدرس التاريخ من وجهة النظر الصهيونية اليهودية وليس من الوجهة العلمية المجردة والمنصفة التي يدعيها !!
 ٤- راجع بهذا الصدد ما كتبه المستشرق (عمانويل سيفان) في كتابه: (الإسلام والصليبيات) نقلًا عن كتاب: الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، تاليف: إبراهيم عبد الكريم، ص٢٢، دار الجيل للنشر، ١٩٩٢م.

ومن غير عناء يلاحظ المتابع أن الباحثين اليهود ينتهجون النهج العلمي في أغلب بحوثهم ودراساتهم إلا فيما يتعلق بالإسلام وتاريخ فلسطين وللقُدس، فإذا خاضوا في هذا المجال، فيبدأ الخلط والكذب والتشويه والتحريف الذي خالطه الهوى، ودافعه المصلحة لا الحقيقة، وهم بذلك كأسلافهم من المستشرقين الذين خطوا لهم هذا النهج في البحث والتحريف.

وكل تلك المزاعم تنشر على الرغم من اهتمام سلفنا الصالح من علمائنا الأعلام بالمسجد الأقصى والأرض المباركة؛ فمؤلفاتهم ومصنفاتهم التي صنفت في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى، والحض على شد الرحال إليها، وذكر ما جاء في فضائلها في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، كانت وما زالت موضع اهتمام علماء المسلمين إلى وقتنا الحاضر، وما كتبه علماء المسلمين في فضائلها في القرون الأولى، وما تلاها لدلالة عظيمة على مكانتها، وما زالت إلى اليوم تدرس وتحقق تلك المخطوطات؛ التي جرى عليها من الدراسات الإسلامية والدراسات العلمية الأخرى ذات الصبغة العالمية، ما لم يجر لأية بقعة إسلامية أخرى.

لماذا التشكيك في تاريخ القدس والمسجد الأقصى؟!

لا شك أن هذا التشكيك هو في دائرة المؤامرة لهدم المسجد الأقصى المبارك، وليبني



الصهاينة مكانه معبدهم المزعوم (هيكل سليمان)، ولقطع الرابط بين فلسطين وبيت المقدس ومسجدها الأقصى المبارك، وفي سبيل ذلك أصروا على التشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك ليقولوا -كاذبين- : بأن القدس لا مكانة لها، ولا رابط دينياً بينها وبين الإسلام، وأن المسجد الأقصى هو مسجد آخر غير مسجد القدس، هو مسجد في السماء، أو هو مسجد قريب من المدينة وسمي الأقصى لأنه البعيد!!

فقد اساءهم تعلق المسلمين بالقدس والأقصى ومحبتهم لهما والنظر إليهما؛ وتاريخهما الزاهر، فعملوا على تقويض إجماع المسلمين على قداسة مدينة القدس، وتعظيم حرمتها وحرمة الأقصى في الإسلام.

وخلاصة مزاعمهم:

أنه لم تكن هناك أي قداسة لبيت المقدس في الإسلام قبل وجود الخلافة الأموية في بيت المقدس، وأن الخليفة عبد الملك بن مروان قد بنى قبة الصخرة ليصرف أنظار المسلمين عن الكعبة؛ ولتكون مبنى يحج إليه المسلمون ينافس الكعبة في مكة



المكرمة.

وأن مكانة القدس في الإسلام، كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل، وما روي من أحاديث عن قداسة مدينة القدس؛ كانت موضع شك عند كثير من المسلمين. وأن عوامل سياسية -داخلية وخارجية- هي: التي حَفَزَتْ على إضفاء صفة القداسة على المدينة، ومن هذه العوامل - مثلاً - : حرص بني أمية على أن يجنبوا الناس الحج إلى مكة خلال ثورة عبد الله بن الزبير.

وأن المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، هو: في السماء وليس في الأرض - على حد زعمهم -! وأن كلمة الأقصى تفيد: أنه مصلى سماوي، أي: القدس العليا!! وأن الأحاديث التي رُويت في فضائل بيت المقدس وجدت في فترة متأخرة وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وأن جُلَّ هذه الأحاديث هي: من اختلاق محمد بن شهاب الزهري!!

وهذا غيظ من فيض مما كتبت الأعلام اليهودية الخبيثة ومَن على شاكلتهم حول التشكيك في فضيلة مدينة القدس والمسجد الأقصى وبركتهما، واهتمام المسلمين بهما، ومكانتهما في الشرع الإسلامي.

ردنا على مزاعمهم نلخصه بالآتي

لله در (المسجد الأقصى)، مع أنه أول قبلة للمسلمين، وثاني مسجد وضع في



الأرض، وثالث المساجد التي يشد إليها الرحال، فقد اجتمع على التقليل من شأنه الباحثون اليهود في مؤلفاتهم، والكتاب العلمانيون في صحفهم، والفرق الباطنية في أقوالهم؛ لأن شأنه عظيم ومكانته راسخة في قلوب المسلمين، ومهما عملوا وسطروا إلا أن دفاع المسلمين الصادقين يورق مضاجعهم، وتضطرب أمامها أقوالهم وكتاباتهم.

نقول لكل من يشكك في مكانة المسجد

الأقصى: - شئتم أم أبيتم- فالمسجد الأقصى هو: أول قبلة للمسلمين، وثاني مسجد وضع في الأرض، وبارك الله فيه وفيما حوله، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، ومسرى النبي محمد ﷺ، ومعراجة إلى السموات العلى، وصلى النبي محمد ﷺ فيه بالأنبياء إماما، ويضاعف فيه أجر الصلاة، وبشر النبي ﷺ بفتحه.

والمسجد الأقصى: محل دعوة الأنبياء إلى توحيد الله -تعالى-، ورباط المجاهدين القائمين، ورغبة المجاهدين الفاتحين، ومنازة للعلم والعلماء؛ دخله من الصحابة جمع كثير، ويرجى - والرجاء رجاء الأنبياء - لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، وهو مقام الطائفة المنصورة، وأرض المحشر والمنشر، وفيه يتحصن المؤمنون من





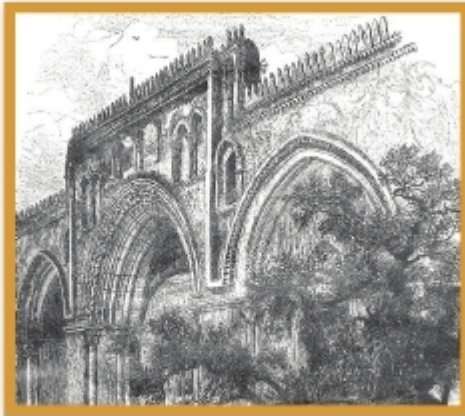
الذجال ولا يدخله .

والمسجد الأقصى: أثنى النبي ﷺ على فضله وعظيم شأنه، وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة تمنى المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه، ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها .

وهذا ما أخبرنا به الصادق المصدوق ﷺ بقوله: «وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن^(١) فرسه من

الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً»، أو قال: «خير من الدنيا وما فيها»^(٢).

فقد تناسى هؤلاء أن المسجد الأقصى والقدس وفلسطين مقدسة منذ القدم، ألم يسمعوأ أو يقرؤأ أن الأرض المقدسة جاء ذكرهما في العديد من الآيات في كتاب الله عز وجل، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾^(٣). وهو خطاب



موسى عليه السلام لقومه، قبل حلول بني إسرائيل في فلسطين، وقبل أنبياء بني إسرائيل الذين يزعم اليهود وراثتهم. والبركة كانت قبل إبراهيم عليه السلام قال تعالى عن إبراهيم ولوط: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ

١- الشُّطْنُ: الحبل، والجمع أشطنان، وقال في (المعجم الوسيط): « الشُّطْنُ: الحبل الطويل؛ يُسْتَقَى به من البئر، أو تُشَدُّ به الدابة».

٢- أخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي والألباني.

٣- سورة المائدة، آية ٢١ .

وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ^(١). وتلك البركة كانت فيها قبل إبراهيم عليه السلام، ولذلك سكن اليبوسيون بجوارها، ولم يسكنوا فيها؛ لأنها محل للعبادة. قال سبحانه: ﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ^(٢)﴾، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ^(٣)﴾.

ألم يكن من تعظيم موسى عليه السلام للأرض المقدسة أن سأل الله تبارك وتعالى عند الموت أن يدنيه منها. روى مسلم في صحيحه مرفوعاً: «فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر»^(٤). قال النووي: «وأما سؤاله - أي موسى عليه السلام - الإذن من الأرض المقدسة فلشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم»^(٥). وقد أفرد البخاري في صحيحه باب أسماء «باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة». ومما أجمع عليه علماء الأمة أن فلسطين من الأرض المقدسة وتواتر هذا اللفظ عند المحدثين والفقهاء، وفي كتب الصحاح والأسانيد، ولم ينكره أحد.



ومن جهل اليهود فقد استدلوا بالأحاديث التي نصت على أن «الأرض لا تقدر أحداً»، فقالوا هذا من إنكار تلك العبارة وذلك المسمى!! ونقلوا قول صعصعة بن صوحان العبدي حينما قدم من العراق إلى الشام فقال معاوية: قدمتم الأرض المقدسة، فرد صعصعة بأن الأرض لا تقدر أحداً.

- ١ - سورة الأنبياء . آية ٧١ .
- ٢- سورة الأنبياء . آية ٨١ .
- ٣- سورة سبأ . آية ١٨ .
- ٤- صحيح مسلم ،حديث رقم : ٣٤٧٤ .
- ٥- شرح النووي لصحيح مسلم : ج ٨ ص ١٠٣ .



وجاءت رواية مشابهة في مصنف ابن أبي شيبة: «كتب أبو الدرداء إلى سلمان: أما بعد فإني أدعوك إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد؛ فكتب إليه سلمان: أما بعد فإنك قد كتبت إلى تدعوني إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد، ولعمري ما الأرض تقدر أهلها، ولكن المرء يقدره عمله»^(١).

والإنكار هنا على من فهم أن الأرض تقدر الإنسان، وفي شريعتنا الغراء الأرض لا تقدر أهلها، إنما يقدر الإنسان عمله، وهذا مما لا خلاف عليه بين المسلمين، ولا يتعارض مع تسمية بلاد الشام الأرض المقدسة.

قال ابن بطال البكري القرطبي في شرحه لصحيح البخاري: «وأجمع أهل الشرائع على أن الله قدسها، وقد شاهدوا فيها المعاصي، والكفر، والكذب، ولم يكن تقديسها مما يمنع فيها المعاصي»^(٢).

وفي الحديث الصحيح أن المسجد الأقصى قدسيته قديمة؛ فهو ثاني المساجد وضعا في الأرض بعد المسجد الحرام، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال: المسجد الحرام. قال «قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فضله، فإن الفضل فيه»^(٣).

وكيف تكون مكانته حديثة وهو أول قبلة للمسلمين؟! أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «صليت مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفنا إلى القبلة»^(٤). وتحويل القبلة لم يبلغ مكانته، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي .

١- مصنف ابن أبي شيبة : ج٨ ص ١٨٢ .

٢- شرح ابن بطال على صحيح البخاري : ج ١٩ / ٤٢٤ .

٣- صحيح البخاري ، حديث رقم : ٢٢٦٦ .

٤- صحيح البخاري ، حديث رقم : ٤٤٢٩ . وصحيح مسلم ، حديث رقم : ٥٢٥ .



وقد أثنى النبي ﷺ على فضل المسجد الأقصى وعظم شأنه؛ وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة أنه المسلم يتمنى أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسجد الأقصى أو يراه منه ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها . فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: «تذاكرنا عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل: أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي أفضل من أربع

صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا». قال: «أو قال خير من الدنيا وما فيها»^(١).

وبشر النبي ﷺ بفتحه قبل أن يفتح، وتلك البشرى من أعلام النبوة، عن عوف بن مالك قال «أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم، فقال أعدد ستاً بين يدي الساعة: - ذكر منها -، ثم فتح بيت المقدس»^(٢).



وأجمع أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، وأن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى، وتلك المساجد الثلاثة لها الفضل على غيرها من المساجد فقد ثبت في الصحيحين من رواية أبي هريرة أن رسول

١- أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني . انظر تمام المنة للألباني . ص : ٢٩٤ .

٢- صحيح البخاري ، حديث رقم : ٣١٧٦ .



الله ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا»^(١). قال النووي في شرحه على مسلم: «وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة، وفضيلة شد الرحال إليها، لأن معناه عند جمهور العلماء: لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها»^(٢).

وقال الحافظ في (الفتح): «وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على



غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجهم، والثاني كان قبله الأمم السالفة، والثالث أسس على التقوى»^(٣).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن حكم زيارة بيت المقدس والصلاة فيه فقال: «ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال لا تشد الرحال.... وهو في الصحيحين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقد روي من طرق أخرى،

وهو حديث مستفيض متلقى بالقبول، أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق، واتفق علماء المسلمين على استحباب السفر إلى بيت المقدس للعبادة المشروعة فيه»^(٤).

والصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: «لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكماً يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد

١- صحيح البخاري، حديث رقم: ١٩٩٥.

٢- شرح النووي لصحيح مسلم: (٥٩/٥).

٣- فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني: (٦٠٣/٣).

٤- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية: (٦-٥/٢٧).

إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه « فقال النبي ﷺ « أما اثنان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون أعطي الثالثة »^(١).



وشد الكثير من الصحابة الرحال للصلاة في المسجد الأقصى، ودخله من الصحابة رضي الله عنهم جمع كثير، شدوا الرحال إليه وقصدوه بالسكن والعبادة والوعظ والإرشاد، منهم: أبو عبيدة بن الجراح، وكان القائد العام لجيوش الفتح في الشام، وبلال بن رباح، شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب، وأذن في المسجد الأقصى، ومعاذ بن جبل، استخلفه أبو عبيدة على الناس بعد موته، وخالد بن

الوليد، سيف الله المسلول شهد فتح بيت المقدس، وعبادة بن الصامت وهو أول من ولي قضاء فلسطين سكن بيت المقدس ودفن فيها، وتميم بن أوس الداري، وعبد الله بن سلام، قدم بيت المقدس، وشهد فتحها، وهو من المشهود لهم بالجنة، وغيرهم الكثير الكثير^(٢).

وتميز المسجد الأقصى وموطنه عن كل المدائن التي فتحها المسلمون؛ فهي البلدة الوحيدة التي خرج الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة لاستلام مفاتيحها، وبنى المصلى في ساحات المسجد الأقصى - سنة ١٥هـ

١- صحيح ابن ماجه . حديث رقم: ١١٥٦

٢- للاستزادة في أسماء الصحابة الذين قصدوا بيت المقدس . راجع : (مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام) . و (الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل) .



- بعد أن يسّر الله للمسلمين فتح بيت المقدس، وأوقف أرضها المباركة لتكون أمانة في عنق الأمة إلى قيام الساعة. بذل أتباع رسول الله محمد ﷺ أرواحهم لطرده الروم والصليبيين منه، ودفَعوا تسع حملات صليبية عنه، بقيادة نور الدين محمود بن زنكي، وصلاح الدين الأيوبي - رحمهم الله - وغيرهم من الحكام المسلمين الذين قادوا المجاهدين المسلمين حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد ٩١ عاماً من اغتصابها؛ لأن مكانة الأقصى والقدس في القلوب، وأرض المسلمين المباركة، وهذا من عقيدتنا، ولن ينجح الأعداء في انتزاع هذه المحبة مهما أشاعوا من الأكاذيب.

والأدلة والأقوال التي اعتمدوا عليها المشككون تتأرجح ما بين تأويل فاسد لآية كريمة، أو حديث موضوع لم يصح؛ أو رواية من مؤرخ حاقد منافس لم يذكرها غيره من المؤرخين، أو عبارة غير مسندة اقتطعوها من هنا أو هناك؛ وتفتقت قريحة أحدهم وكتب: «أنه لم يكن له - أي: للمسجد الأقصى - وجود قبل عمارة عبد الملك» !! وكتب غيره: «أنه لم يكن له - أي للمسجد الأقصى - وجود قبل عمارة عبد الملك» فقد ورد في الصحيحين العديد من الأحاديث النبوية التي تؤكد وجود المسجد الأقصى في بيت المقدس وقبل الإسلام، فنحن لن نبحث عن علل التقديس في فلسطين فقداستها ربانية، ولن نبحث عن علل تبريك فلسطين فبركتها ربانية، ولنسنا من الذين سمينا المسجد الأقصى بالمسجد الأقصى وإنما الذي سماه هو الله السميع البصير، ولنسنا نحن الذين نزعم أن الرسول الأعظم جاء إليه ليلاً مع أحد من الملائكة راكباً دابةً سماوية، إنما هي الحقيقة الناصعة في القرآن الكريم وفي السنة الشريفة كما وسبق إثباته.

نقول للباحثين اليهود، ولمن سبقهم من المستشرقين، ولمن يلحق بهم من الفرق

الباطنية، إن أحداً من الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء الأمة لم يقل بهذا القول، وإن ما فهموه من الآية والأحاديث أنه في الأرض المقدسة، وتلقت الأمة هذا الفهم من بعدهم على مدى أربعة عشر قرناً وأصحاباً وتابعين ومحدثين وفقهاء وعلماء بالقبول ولم ينكر أحد ذلك المسمى.



المسجد الأقصى... والمبشرات الربانية

نحمد الله تعالى أن حفظ لنا ديننا، وعلق القلوب بحب المسجد الأقصى وأرض



المسرى، وحفظ على مرّ الزمان طائفة ستبقى ظاهرة على الحق منصوره بنصر الله، حتى يأت أمر الله وهي كذلك، هذا ما أخبرنا به الله تعالى في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه الصادق المصدوق لذا:

نحن على يقين بأن أرض المسرى هي لأهل الإيمان والتقوى طال الزمان أم قصر، فالتصر والتمكين لدين الله قادم لا محالة بنا أو بغيرنا قال تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾^(١).

نحن على يقين بأن المسجد الأقصى سماه الله مسجداً منذ أن اختاره ليكون ثاني مسجد في الأرض بعد المسجد الحرام والولاية على المساجد الثلاث المباركة وسائر مساجد المسلمين هي للمؤمنين قال تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾^(٢).

ونحن على يقين بأن اليهودية دين باطل محرف مبدل، وأن الأرض المقدسة لن تكون لمن أعرض عن شرائع الله تعالى وفرائضه ووصاياه، واليهود إلى زوال، وأمة الإسلام ستبقى غالبية منصوره، وما أصابها من ضعف سيزول، وسيعود آساد الإسلام إلى

١- سورة التوبة . آية ٢٢ .
٢- سورة التوبة . آية : ١٨ .

عزتهم ويزيلون من ظلمهم ويقهرون من غلبهم وذلك عندما يعودون ويؤوبون إلى ربهم القوي القاهر الغالب.

ونحن على يقين بأن الله سيحقق النصر على أيدي المؤمنين أتباع هذا الدين في الأرض المقدسة على أعدائهم: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»^(١).

ونحن على يقين بأن وجود اليهود في فلسطين لن يطول، وأن ضعف الأمة العربية والإسلامية لن يدوم وسننتصر بإذن الله على أعداء الله وأعداء رسل الله الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وبأؤوا بغضب بسبب كفرهم وتعديهم حدود الله وقتلهم الأنبياء واقترافهم الجرائم الكبار التي جعلتهم في هذه المنزلة الهابطة عند الله وعند الصالحين.

ونحن على يقين بأن المسجد الأقصى عائد ولا بد إن شاء الله ، و قتال اليهود حادث ولا ريب،

وسيقضي المسلمون المجاهدون على الدجال ومن معه من اليهود جميعاً، وتستريح البشرية جمعاء من شرور اليهود وأطماعهم وإفسادهم، روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من

١- صحيح مسلم ، حديث رقم : ١٩٢٠ .



شجر اليهود»^(١).

ونحن على يقين بأن حربنا مع اليهود مستمرة وقد بدأت منذ بعثة الرسول ﷺ، وسوف تستمر حتى خروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، والقضاء على آخر يهودي، وستبقى بقية أهل الإيمان على الأرض المقدسة تتأفف عن الحق وعن الإسلام ضد الباطل وأهله إلى أن تقا تل هذه الفئة الدجال في آخر الزمان.

ونحن على يقين بما وعد الله تعالى المؤمنين بأن



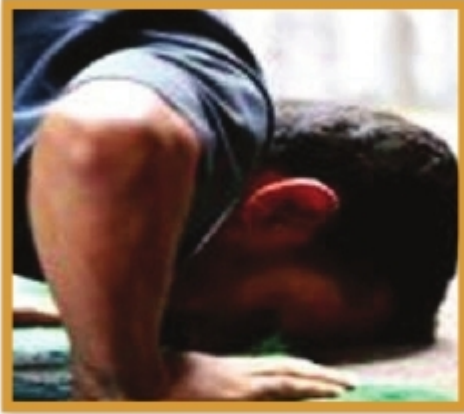
ينصرهم على عدوه وعدوهم وإن طال الزمان بنظر المؤمنين أو قصر، وربط الرسول ﷺ الأرض المقدسة بأصلها الأصيل وهو الإسلام، فهو مستقبلها وبه حياتها، ولن يتم لها أمر، أو يعلو لها شأن إلا من خلال هذا الدين وأهله المصلين الموحدين المؤدلين فرائضه، والمجتبين معاصيه، فالنصر موعود الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة، قال تعالى: ﴿وعد الله الذين

آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾^(٢).

ونحن على يقين بأن العودة إلى الإسلام هي الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى السليب، وبتمسكنا بالإسلام ترجع إلينا إن شاء الله مقدساتنا التي اغتصبت في بيت

١- صحيح مسلم . حديث رقم : ٢٩٢٢ .

٢- سورة النور . آية : ٥٥ .



المقدس، وديارنا السليبة في جميع أنحاء الأرض ويتحقق لنا شرط التمكين والنصر قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾^(١). وتكون بهذا العاقبة للمتقين والنصر للمؤمنين.

ونحن على يقين بأن المستقبل لأهل المسجد الأقصى الذي جاء ذكره في كتاب ربنا: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى

المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾^(٢)؛ وقيل فيه: «لو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية؛ لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة. ومن بركته أن فضل على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد الرسول؛ فالمسجد الأقصى وما حوله مما يحيط به من بلاد كلها مباركة». قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والبركة تتناول البركة في الدين، والبركة في الدنيا وكلاهما معلوم لا ريب فيه»^(٣).



ونحن على يقين بأن لا خير في المسلمين إذا فسد أهل فلسطين والشام؛ فعن معاوية - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»^(١)؛ فنفس

١- سورة الحج، آية ٤١ .

٢- سورة الإسراء، آية ١ .

٣- مجموع الفتاوى (٤٤/٢٧)



الخيرية عن الأمة عند فساد أهل الأرض المقدسة، فلا بدّ من الإيمان والعمل الصالح والجهاد في سبيله، فما أجمل اجتماع قداسة المكان مع قداسة العمل.

ونحن على يقين بأن الأرض المقدسة، الأرض المباركة، أرض الرباط والجهاد؛ هي محل الطائفة المنصورة من عباده، أهل الحديث والعلم والآثار، ومن تبعهم بإحسان واقتدى بمنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم عقيدة ومنهجاً وسلوكاً وتربية.



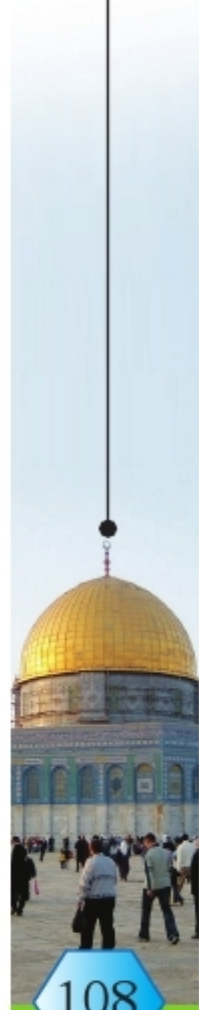
ونحن على يقين بأن المستقبل للمسلمين في فلسطين بمدنها وبساتينها وبحارها وسهولها وجبالها ووديانها... هذا ليس شعاراً نرفعه لنتكئ على الأمل والرجاء... بل هو منهج وعقيدة، نؤمن به يقيناً، بأن أرض فلسطين ستعود.. ولن يطول الانتظار إن رجعنا وتمسكنا بأسباب عزنا ونصرنا؛ مهما أدلهمت الظلمات، وتكالب الأعداء، وتداعت الأمم، وتحالف المخذلون، سيبزغ نور الفجر من جديد بإذنه تعالى.

ونحن على يقين بأن الظلم سيزول كما زال ظلم الجبابرة على مر العصور... فالمستقبل للإسلام في أرض فلسطين... وعد من الله.. ووعد حق... وسيعم فيها دين الحق والهدى الذي تحمله الفرقة الناجية المبرورة... وتذب عنه الطائفة المنصورة.

ونحن على يقين أن دولة العدوان ستزول أسرع مما نتوقع، إن تمسكنا بديننا وثوابتنا ووحدنا صفوفنا، فكيانهم لن يدوم... وظلمهم سيزول، وسيبزغ نور جديد

1- صحيح الترمذي ، حديث رقم : ٢١٩٢ .

يعيد لأرض المقدسات وأرض المسرى مكانها ومكانتها بإذن الله تعالى.
ونحن على يقين بكل ما سبق لأن الذي أخبرنا بذلك هو رب العزة والله لا يخلف
وعده بأن المستقبل للإسلام والمسلمين في فلسطين وأرض المسلمين.



الخاتمة

لا شك أن الباحثين والمشككين اليهود يزداد عددهم وتتعاظم شبهاتهم، وترعاهم المؤسسات الأكاديمية والعلمية والرسمية من أجل بث سمومهم للعالم أجمع، في بحبوحة غياب النتاج العلمي والشرعي للمؤسسات العلمية العربية والإسلامية المعنية بالدراسات حول بيت المقدس، التي يفترض أن يكون نتاجها العلمي والشرعي مرجعاً وسنداً للأمة وحماتها وتحصينها من بحر الشبهات التي يشيعها اليهود وأعدائهم. لذا كان لزاماً على الباحثين العرب ومراكز الدراسات الإسلامية من العمل بكل جهد في البحث والتمحيص لجهود الباحثين اليهود الذين يعملون على إلغاء الحقائق، والتشكيك في الثوابت لكتابة تاريخ جديد لبيت المقدس يحقق لليهود مطامعهم في إثبات حقوقهم التاريخية والدينية والقانونية لوجودهم على تلك الأرض وإقامة كنسهم في مكان المسجد الأقصى وما حوله وتهويد القدس وجعلها يهودية التاريخ والحاضر. ومتابعة ذلك النتاج العلمي الإعلامي الصهيوني المشكك في تاريخ ومكانة المسجد الأقصى عند المسلمين وحصره وتمحيصه، والتعريف بأشهر باحثيهم وكتاباتهم وكتبهم وجهودهم، والدعم الذي يتلقونه من الكيان الغاصب والدول الصديقة له. وأن توضح ماهية هؤلاء الباحثين وانتماءاتهم ومقاصدهم ومصادرهم ومراكزهم؛ مما يعيننا على معرفة حقيقتهم والرد عليهم وفي ذلك حماية للأمة وصيانة لها من أعدائها وفي مقدمتهم الصهاينة الغاصبين لأرض المسلمين.

وأن نبحث في طريقة تفكير الباحثين اليهود، وطرائق عملهم وأدواتهم لتحقيق غاياتهم في التشكيك والتهوين من مكانة القدس والمسجد الأقصى، وما تأثير تلك البحوث والدراسات التي ينشرها هؤلاء على اليهود والقطاع العريض من العالم

الغربي؟ وكيف وصل تأثيرهم على العالم العربي كذلك؟ ونكشف فيها حقيقة هؤلاء الباحثين وجهودهم العملية ونتائجهم العلمي وأثره على الآخرين.

وأن يُرد عليهم بردود وافية كافية تدحض أكاذيبهم وتكشف عوارهم، وتلجم أفواههم، وتكون دعماً للكتاب والصحفيين في الرد على أكاذيب اليهود، وعوناً لهم لمعرفة حقيقة هؤلاء، وكشفهم للناس ومن تأثر بهم.

فنحن أمام تزييف حقيقي للتاريخ المعاصر؛ حيث أصبح الكذب على تاريخ هذه الأمة وتزييف حقائقه الماضية والحاضرة خطأ مستمرا ينمو مع الأيام، نعم كان ساذجا في البداية، ولكنه تعقد مع الزمن، فأصبحت له قواعده وأصوله وأساتذته ومراكزه وجامعاته.

وأمام هذا الواقع المرير فينبغي أن يتغير، وأن تكون لدينا مراكز دراسات وأبحاث لدراسة تاريخنا الماضي وتحقيقه، وتوثيق تاريخنا المعاصر ليكون لدينا تاريخا مقرونا بالأدلة يغرس في نفوس أبناء الأمة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة، كي تستطيع الأجيال أن تحفظ هويتها وتاريخها من مخطط التشويه والتحريف.

ولا بد من الاهتمام بتاريخنا وبتراثنا وتحقيق ونشر المخطوطات في فضائل بيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وإعادة تحقيق المخطوطات وطباعتها ونشرها، وهي المخطوطات التي عمل عليها محققون ودارسون يهود، ومستشرقون قرييون من وجهة نظر اليهود؛ للحفاظ على التراث العلمي المتعلق ببيت المقدس والمسجد الأقصى وفلسطين، وتنقية ما تم تحقيقه من قبل كتاب وباحثين وأكاديميين مستشرقين ويهود، فقد أضافوا إلي تلك التحقيقات الكثير من الأكاذيب والتشكيك.

لذا كان لزاماً على مؤسساتنا العلمية والأكاديمية: العمل بكل جد على كتب التراث الإسلامي، وقطع الطريق أمام (جيش البروفسورات)، الذي يجمع ويسرق ويحقق وينشر تاريخنا وتراثنا، ونحن نقف مكتوفي الأيدي!!



وأن يقدم الدعم الكامل لتلك الجهود العاملة على حفظ التراث الإسلامي في القدس وفلسطين، والعمل على جمع المخطوطات المتعلقة بهذا الشأن، والبحث عن المفقود منها، وكشف السرقات التي تمت على المخطوطات، والعمل معاً لإرجاع المخطوطات المسروقة إلى مصادرها؛ وحث طلبة الدراسات العليا في تخصيص دراساتهم ورسائلهم لتحقيق التراث الضائع... والرد على أكاذيب اليهود وأباطيلهم!!!

وعمل منهج تربوي علمي لجميع المراحل التعليمية (الابتدائية - المتوسطة - الثانوي - الجامعي)، وحث وزارات التربية والتعليم في دولنا الإسلامية على جعل مساق القدس وتاريخ فلسطين والصراع مع الكيان اليهودي ضمن مناهج التربية والتعليم لدى الطالب في مختلف المراحل، وإدخالها فرعاً في مادة في التربية الإسلامية ومادة التاريخ وفي حصص الثقافة العامة والأنشطة المدرسية.

والعمل على نشر الدراسات والإحصاءات والتقارير الموثقة حول الجهود المبذولة لتشويه التاريخ، وإعادة الصياغة بما يخدم مخططاتهم التوسعية، للتمكن من السيطرة والتغلغل.

وتبني طباعة الكتب المتميزة، والنشرات باللغات الأجنبية التي تخدم قضية الأقصى، وتاريخ فلسطين، والصراع على المقدسات، بوجهة نظر إسلامية موضوعية، ولا نريد أن نقف موقف اللامبالاة من هذا الزخم المتدفق من الشائعات والشبهات والأكاذيب وموقف عدم الرد.

ولا مناص من كشف زيف ادعاءات الباحثين اليهود ورد شبهاتهم، ومراكزهم الدراسية، ومؤسساتهم العلمية، ونشاطاتهم وندواتهم الموجهة، التي أعطوا بها الحق لمن لا حق له، وسلبوا الحق من أهله، وسطروا من أباطيلهم صفحات مزورة في تاريخ مختلق!!

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. إتحاف الأنام في فضائل المسجد الأقصى والشام، هشام العارف، إصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
٣. أدب فضائل المدن في دراسات المستشرقين اليهود / بحث وتحقيق عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مدير دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار / غزة- فلسطين.
٤. أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ؛ د. هند البديري؛ الأمانة العامة (جامعة الدول العربية).
٥. الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه غارودي، ترجمة حافظ الجمالي - صياح الجهم، بيروت؛ دار عطية للنشر ط ٢- ١٩٩٦ م
٦. الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل،
٧. الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي، تحقيق محمود الكعابنة.
٨. البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة الإيهان.
٩. التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٨م، إصدار مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت.
١٠. الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية؛ د. محمد محسن صالح، إصدار صحيفة السبيل الأردنية، ط ١ - ٢٠٠٤م، عمان.
١١. الخداع، بول فندي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
١٢. الخداع على صفحات مقدسة، د. عصام موسى قنبي، ط ١ - ٢٠٠٥م.
١٣. الفلاحون الفلسطينيون من الاقتلاع إلى الثورة؛ روزماري، ترجمة خالد عايد، الطبعة العربية الأولى، بيروت؛ مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٠م.
١٤. القدس دراسات في تاريخ المدينة، تحرير: أمون كوهين؛ إصدار (ياد يتسحاق بن تسفي).
١٥. القدس في التاريخ، د. كامل العسلي؛ منشورات الجامعة الأردنية.
١٦. القدس في العقل الصهيوني - نظرة على دراسات المستشرقين اليهود، بحث منشور
١٧. المخطط اليهودي لإقامة الهيكل وتهويد القدس، ترجمة للوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، ترجمة وإصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط ١ - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
١٨. المستشرقون اليهود ومحاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام / بقلم د. حسن عبد الحميد سلوادي، عميد كلية الآداب «جامعة القدس».
١٩. المسجد الأقصى الحقيقية والتاريخ؛ عيسى القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات، ط ٢ - ٢٠٠٨م.

٢٠. المسجد الأقصى في الإعلام الإسرائيلي، زياد أبو زياد.
٢١. المفصل في تاريخ القدس، عارف العارف، مكتبة الأندلس في القدس.
٢٢. المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية؛ «شكري عراف، مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ط١ - ٢٠٠٤م.
٢٣. الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين؛ المجموعة الأولى ١٩١٥م - ١٩٤٦م، إصدار جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٥٧م.
٢٤. اليهودي العالمي؛ هنري فور، دار الآفاق الجديدة - بيروت.
٢٥. تحصيل الأئس لزائر القدس، ابن هشام الأنصاري، تحقيق عيسى القدومي وخالد نواصرة، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط١ - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٦. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي.
٢٧. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
٢٨. تهويد فلسطين، إعداد وتحرير إبراهيم أبو لغد، رابطة الاجتماعيين الكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث.
٢٩. جريدة السبيل الأردنية؛ بتاريخ

- ١٨/١/٢٠٠٠م.
٣٠. حقائق عن قضية فلسطين، محمد أمين الحسيني؛ الهيئة العربية العليا لفلسطين، ١٩٥٧م.
٣١. حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، د. صلاح الخالدي؛ منشورات فلسطين المسلمة.
٣٢. خرافات يهودية، أحمد الشقيري. الطبعة الإلكترونية.
٣٣. ذكريات، على طنطاوي؛ دار المنارة للنشر والتوزيع.
٣٤. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني؛ مكتبة المعارف.
٣٥. سيرة ابن هشام، عبد الملك بن هشام.
٣٦. شرح ابن بطل على صحيح البخاري، ابن بطل القرطبي.
٣٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري؛ دار المختار.
٣٨. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج؛ دار ابن الهيثم.
٣٩. صحيح مسلم بشرح النووي..
٤٠. صحيفة الشرق الأوسط، الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ؛ الموافق يونيو ٢٠٠٧م، العدد ١٢٠٤١٢، والعدد ١٠٥٦٨، ٤ نوفمبر ٢٠٠٧م.
٤١. صحيفة أوبا اللببية في ٣٠/١٠/٢٠٠٩م.
٤٢. صحيفة الفضل القاديانية، صحيفة قاديانية.
٤٣. صحيفة القدس.
٤٤. صحيفة يدعوت أحرثوت، صحيفة يهودية.

٤٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار طيبة.
٤٦. فضائل بيت المقدس، الخطيب أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، تحقيق إسحق حسون.
٤٧. فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، الدكتور محمود إبراهيم، الجامعة الأردنية، إصدار معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ط١ - ١٩٨٥ م.
٤٨. فلسطين واكذوبة بيع الأرض، عيسى القدومي، إصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
٤٩. في الخطاب والمصطلح الصهيوني (دراسة نظرية تطبيقية)، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق ط١ - ٢٠٠٣ م.
٥٠. مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، ابن تيميم المقدسي، تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجليل - بيروت.
٥١. مجلة العودة، العدد الثاني، نوفمبر ٢٠٠٧ م.
٥٢. مجلة الفرقان الكويتية، العدد ٣٨٢ بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٦ م.
٥٣. مجلة بيت المقدس للدراسات، الأعداد من ٩-١.
٥٤. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية.

٥٥. مخطوطات بيت المقدس (دراسة وببليوغرافيا)، د. كامل جميل العسلي، دار البشير - عمان، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ص ١٩.
٥٦. مصطلحات يهودية احذروها، عيسى القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
٥٧. مصنف ابن أبي شيبة - المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.
٥٨. معاهد العلم في بيت المقدس، د. كامل جميل العسلي، نشر بدعم الجامعة الأردنية.
٥٩. منهج اليهود في تزيف التاريخ، محمد عبد الواحد حجازي، ط١، مكتبة الإبهان - المنصورة.
٦٠. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري.
٦١. موقع طريق الإسلام www.islamway.com
٦٢. ندوة بلاد الشام ومستقبل الإسلام، نخبة من العلماء.
٦٣. وليتبروا ما علوا تتبيرا، د. عمر الأشقر، ط- دار النفايس.
٦٤. يهود يكرهون أنفسهم، للدكتور محمد أحمد النابلسي دار الفكر دمشق ٢٠٠٣ م.

- ٢ • منهج التزييف عند اليهود
- ٧ • التبديل والتحريف صنعة يهود
- ١٢ • احتلال فلسطين وتشويه التاريخ
- ١٥ • واقع مراكز الدراسات الصهيونية
- ٢١ • شغف اليهود بالدراسات المتعلقة ببيت المقدس
- ٢٨ • لماذا يُؤرقهم تراثنا وتاريخنا؟!؟
- ٣٠ • دور قيادة الاحتلال في دعم الباحثين اليهود
- ٣٤ • دعم الباحثين اليهود في الأرشيف العثماني
- ٣٩ • حقيقة الباحثين اليهود
- ٤٢ • تاريخ القدس وفلسطين والسطو اليهودي
- ٥٢ • زعمهم أنهم حرروها من الاحتلال البريطاني
- ٥٩ • التزوير بتغيير المسميات وإبدال المصطلحات
- ٦٣ • المسجد الأقصى والمصطلحات اليهودية
- ٦٩ • الحوض المقدس من مصطلح أكاديمي إلى واقع احتلالي
- ٧٦ • آثار وحفريات وتشويه
- ٧٩ • تاريخ القدس والمسجد الأقصى في كتابات اليهود
- ٨٨ • لماذا التشكيك في تاريخ القدس والمسجد الأقصى؟!؟
- ٩٠ • ردنا على مزاعمهم
- ٩٩ • المسجد الأقصى ... والمبشرات الربانية
- ١٠٥ • الخاتمة

هدية مجلة الفرقان

تجد في هذا الكتاب :

بعض التساؤلات التي يحتاج إليها الباحثون عن حقيقة ما يجري في أرض الإسراء والمعراج :

- لماذا يؤرقهم تراثنا وتاريخنا؟
- لماذا التشكيك في تاريخ القدس والمسجد الأقصى؟
- ما حقيقة الباحثين اليهود وعلاقتهم بقيادة الاحتلال؟
- ما الأدوات التي يستخدمها الباحثون اليهود في تشويه التاريخ؟
- ردنا على مزاعم اليهود ، كيف يكون؟
- ما المبشرات الربانية في مستقبل المسجد الأقصى وأرض المسرى؟

